www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 172
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة

السنة الرابعة - العدد 172 - الأحد 07 حزيران/يونيو 2015

المشهد الثقافي في دمشق

مكتبات خاوية
كتب تجارية مستهلكة
ومبادرات تتحدى الواقع

معارك نفير على دماء الحلبيين

«الفتح» على أبواب الساحل، هل اقتربت المعركة؟

ناجون من براميل متفجرة أسقطتها أحياء طيار القديمة - 3 حزيران 2015 - رويترز

المياه «عقدة» المحاصرين في داريا

درعا.. هل تفتح الطريق لتبادلٍ تجاري؟

أصدقاء اليتيم في دوما

3000 طفل، و1250 أسرة، و980 أرملة

"سياسة الأرض المحروقة مستمرة"

داريا.. ثلاثة قتلى للأسد والمجلس المحلي يوزع وجبات للمحاصرين

عنب بلدي - داريا

صعّد طيران الأسد (الأسبوع الماضي) قصف مدينة داريا، وذلك بعد قنص 3 من جنوده على جبهاتها، بينما وزّع مكتب الإغاثة في المدينة حصصًا غذائية للعائلات المحاصرة.

وقنص مقاتلو لواء شهداء الإسلام، العامل في المدينة، جنديًا على الجبهة الجنوبية، يوم الاثنين 1 حزيران، وبثّ اللواء شريطًا مصورًا يظهر عملية القنص، لكن قوات الأسد استهدفت إثرها المنطقة بقذائف الهاون واسطوانات الغاز شديدة الانفجار، تزامنًا مع اشتباكات متقطعة على الجبهة الجنوبية.

كما سقط صاروخا أرض–أرض من نوع فيل وعدة قذائف محمولة على المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية، ترافقت مع اشتباكات عنيفة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة، حسب مراسل عنب بلدي في المدينة.

وسجل المراسل سقوط 20 برميلًا على الأحياء السكينة خلال الأسبوع الماضي، 10 منها يوم السبت 6 حزيران إثر قنص جنديين للأسد وجرح آخرين على جبهة الجمعيات.

وفي حديثٍ إلى عنب بلدي أفاد أبو جعفر، قائد أركان لواء شهداء الإسلام، إن «نظام الأسد يعتمد سياسة الأرض المحروقة في تركيز القصف على منطقة معينة يوميًا، ليزيد الضغط على سكان المدينة».

من جهة أخرى، عمدت ميليشيات الأسد إلى تعزيز خطوط دفاع المطار، وذلك بتفخيخ وتفجير البيوت المحيطة به من طرف معضمية الشام وإنشاء سواتر للحماية، إذ ارتفعت أعمدة الدخان في محيطه.

أما على الصعيد الإنساني، فوّزع مكتب الإغاثة التابع للمجلس المحلي لمدينة داريا وجبات غذائية على العائلات المحاصرة في المدينة قبيل قدوم شهر رمضان، وتضمنت الوجبة موادًا أساسية كالزيت والتمر والبقوليات، بحسب الصور التي نشرها المجلس على صفحته الرسمية في فيسبوك.

ويبلغ عدد المحاصرين في داريا قرابة 6000 مدني انتقل أغلبهم إلى الجارة معضمية الشام، التي تعاني أيضًا من إغلاق المعابر الرئيسية ومنع المواد الغذائية والأدوية عنها، ليعيش قرابة 40 ألفًا من أبنائها حصارًا جديدًا ينفذّه مقاتلو الأسد.

تجدد حملة الاعتقالات في الغوطة الغربية

أربعة براميل يوميًا حصة خان الشيح

عنب بلدي - الغوطة الغربية

سجل مراسل عنب بلدي في الغوطة الغربية لدمشق خلال الأسبوع الفائت ما يزيد عن 10 حالات اعتقال في مناطق عدة من الريف الغربي استهدفت أهالي مدينة داريا، ليتجاوز عدد المعتقلين منها منذ بدء الثورة 4000.

فبعد انتشار أنباء حول نية النظام عقْد مصالحة جديدة مع داريا، وفشل جميع المحاولات والمبادرات حتى الآن، أفاد شهود عيان أن الحواجز المنتشرة في كل من صحنايا وكوكب المتاخمة لبلدة جديدة عرطوز اعتقلت عددًا من أبناء المدينة المتجهين إلى أعمالهم.

كما أفاد المراسل عن استهداف النظام المتكرر لمنطقة المناشر في مدينة الكسوة، من خلال قنص الطريق ومنع المارة من العبور، مع استمرار قطع طريق خان الشيح زاكية واستهدافه بالمدفعية والرشاشات الثقيلة، المتمركزة على التلال وأبنية الطيار المشرفة على الفوج 137 مدفعية والمطلة على الطريق بشكل مباشر.

وأضاف المراسل أن عدة قذائف سقطت مساء الخميس (6 حزيران) على مزارع بلدة زاكية، المحاذية لخان الشيح، التي يستهدفها النظام بشكل يومي بأربعة براميل، كما أدى القصف المدفعي والصاروخي المتواصل لبلدة الخان من تلة الكابوسية وسلح الطير والفرقة السابعة المحيطة بالمنطقة إلى احتراق المحاصيل الزراعية وتصاعد النيران والأدخنة، التي امتدت على مساحات واسعة من الأراضي.

«كانت المدينة تتميز بسواقيها وآبارها»

المياه «عقدة» المحاصرين في داريا ومحاولات لتأمينها

عنب بلدي - داريا

«أحاول التقنين في استخدام المياه مع عائلتي قدر ما نستطيع، ونشترك مع جيراننا في استخراج المازوت من البلاستيك لتشغيل المولدة ساعتين في الأسبوع وتحريك المضخات»، هكذا يصف أبو محمود، أحد سكان مدينة داريا المحاصرين، شح المياه وصعوبة تأمينه.

تشهد المدينة انقطاعًا للخدمات منذ بداية الحملة العسكرية، التي شنتها قوات الأسد نهاية عام 2012، ما جعل تأمين مياه الشرب والاستخدام أو الري «عقدةً» لدى الأهالي، خصوصًا في ظل القصف ونفاد المحروقات لاستخراجها، بينما يعمل مكتب خدمات المجلس المحلي على تأمين كمية محدودة، وفق الإمكانيات المتوفرة.

وفي حديثٍ إلى عنب بلدي، ينقل أبو شحادة، مدير مكتب الخدمات، المساعي التي يبذلها فريقه لتجاوز الأزمة، «نعمل على تأمين المياه لأكثر من 500 عائلة في المدينة، وفق مخصصات يقدرها المكتب»، مشيرًا إلى توفير مياه الشرب رغم قلة مواردها، «أنشأنا عدة مراكز موزعة في المدينة، بسبب ارتفاع نسبة الكلس في معظم الآبار واختلاط مياهها بالشوائب ما جعلها غير صالحة للشرب».

لكنّ ذلك ليس كافيًا، فقلّة الإمكانيات المادية وغياب الدعم يعتبر عائقًا أمام المكتب، إلى جانب ارتفاع سعر مادة المازوت إن وجدت، وفق أبو سليمان، أحد إداريي المكتب.

وأوضح أبو سليمان أن لجوء بعض المدنيين إلى ضخ قليلٍ من المياه بشكلٍ فردي بعد استخراج المازوت من البلاستيك، يتسبب بأعطالٍ في المولدات الكهربائية إضافة إلى أضرار صحية تطال مستخدميه.

ومع دخول الصيف باتت العقدة أكبر، إذ يقول أحمد (20 عامًا)، وهو أحد مقاتلي المدينة، «كنا نضع أوانٍ أثناء هطول المطر ونذوب الثلوج رغم قلتها، أما في الحر زاد جفاف الآبار وانقطعت مياه السماء».

ولم تقتصر الأزمة على الاستخدام المنزلي أو الشرب، بل طالت قطاع الزراعة وأدت إلى تراجعه، فاضطر بعض المزارعين إلى تقليص المساحات التي يزرعونها، كحال أبو محمد البالغ 40 عامًا، الذي يزرع قطعة صغيرة من أرضه ليسد رمق عائلته فقط.

ويقول في حديثٍه لعنب بلدي «بعد أن كانت المدينة تتميز بالسواقي ومحاصيلها الزراعية، لم يبق فيها سوى بضعة آبار لا تكفي حاجة المدنيين».

أزمة مياه الشرب في داريا

بينما دفع شح الماء البعض إلى التوقف عن الزراعة بشكلٍ نهائي، فينقل أبو سامر (30 عامًا) المياه إلى بعض الأشجار بالدلو «حفاظًا على حياتها»، ويشير إلى «الحال المأساوية» التي أنتجها الحصار «لم يكتف النظام بمحاربتنا بكل الأسلحة، بل حرمنا أبسط مقوّمات الحياة».

وكانت مقاتلات الأسد وصواريخه الموجهة استهدفت الخزانات المركزية للمياه في المدينة، بينما وقع عددٌ كبير من الآبار المركزية تحت سيطرة جنوده في المنطقة الشرقية، في حين توقفت مياه النهر الغربي (فرع الأعوج) عن الوصول إلى المناطق التي يستحوذ عليها الجيش الحر.

نفيرٌ في حلب لإيقاف تمدد «داعش».. هل يتوقف فتح المدينة؟

عنب بلدي - وكالات

تقدمت المعارضة السورية خلال اليومين الماضيين في ريف حلب الشمالي، معلنةً الانتقال من الدفاع إلى الهجوم ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، تزامنًا مع اشتباكات ضد قوات الأسد في المنطقة ما اعتبرته المعارضة تعاونًا مباشرًا بين الجانبي.

كرّ وفرّ والخريطة تتغيّر

وأعلنت فصائل المعارضة في حلب، يوم الخميس 4 حزيران استعادة قرية البل بالقرب من صوران أعزاز وعددٍ من المساحات المحيطة، بعد معارك عنيفة ضد التنظيم.

ونقلت وكالة الأناضول عن القائد العسكري في غرفة عمليات «فتح حلب»، ياسر عبد الرحيم، أن الغرفة أوقفت تقدم التنظيم في المنقطة، منتقلةً من مرحلة التصدي إلى الهجوم.

وانتقد عبد الرحيم «تخاذل وازدواجية التحالف الدولي في حلب»، مقارنًا بين تدخل التحالف في عين العرب (كوباني)، وصمته عما يجري في حلب، مطالبًا التحالف بتحديد موقفه مما يجري «بكل وضوح».

وكانت المحكمة الشرعية في مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي أعلنت يوم الأربعاء «النفير العام لقتال تنظيم الدولة الخارجي الذي طعن المجاهدين فيمن وراءهم قاصداً إفشال الفتوحات التي حققها المجاهدين في سوريا»، بحسب بيانٍ نشرته المحكمة.

ودعت المحكمة جميع الفصائل العسكرية لردّ العدوان «واستئصال خطر التنظيم من ريف حلب»، معتبرة قتال التنظيم «فرض فرضه الله على كل مسلم يتمكن من حمل السلاح».

إلى ذلك، قالت وكالة أعماق التي ترافق «الدولة» بأن مقاتلي التنظيم سيطروا الجمعة على قرية أم القرى وقتلوا 9 جنود من الجيش الحر وجبهة النصرة.

بينما وثقت شبكة حلب نيوز مقتل قرابة 80 مقاتلًا من تنظيم الدولة خلال المعارك خصوصًا بعد سيارتين مفخختين لجبهة النصرة استهدفتا مواقعهم.

الأسد يدعم التنظيم بغطاء جوي

بدوره قصف نظام الأسد مدينتي مارع وأعزاز اللتان ما تزالان تحت سيطرة قوات المعارضة، بالصواريخ الموجهة، اليوم الأحد، وأسفرت عن أضرار مادية فقط.

وتأتي غارات اليوم استكمالًا لغارات خلال اليومين الماضيين، واستهدفت بلدتي بيانون وحيّان في المنطقة بعدّة صواريخ، كما شنّت خمس غارات جويّة على بلدة حيّان بالقنابل الموجّهة.

كما دارت اشتباكات بين مقاتلي الأسد وفصائل المعارضة على تخوم قرية باشكوي، حاول النظام من خلالها اقتحام دوير الزيتون وضرب خاصرة الفصائل في حربهم ضد الدولة.

وأكدت الجبهة الشامية في بيان لها أن «ما يحصل في الريف الحلبي الخاضع لسيطرة الثوار من عمليات عسكرية لتنظيم داعش وقصف المناطق التي تقع على خط التماس مع التنظيم من قبل طيران الأسد، ما هو إلا دليل على التحالف بين داعش والأسد والتنسيق المنظم بينهما».

ماذا عن فتح حلب؟

وكانت غرفة علميات فتح حلب أعلنت في بيان لها مطلع الأسبوع الماضي أن «الهجوم الذي ينفذه تنظيم الدولة على ريف حلب الشمالي، لن يوقف التحضيرات التي تجري لمعركة فتح حلب».

وعلّق سالم المطلق، الناطق الرسمي باسم الائتلاف الوطني السوري، «يثبت الثوار أنهم الجهة الوحيدة القادرة على دحر التنظيمات الإرهابية والقضاء عليها، رغم غياب الدعم الحقيقي ووقوعهم المستمر بين نيران نظام الأسد من جهة وهجمات تنظيم الدولة»، مؤكدًا في بيانٍ صادر عن الائتلاف أمس السبت، أن معارك التّحرير «مستمرة».

لكنّ محللين عسكريين يشككون في استمرار معركة حلب بعد أحداث الريف الشمالي، خصوصًا وأن المعارضة استنزفت قواها على أكثر من جبهة، بعد قرابة شهرين من التحضيرات.

وكان تنظيم «الدولة» اقتحم مطلع الأسبوع الفائت جبهة ريف حلب الشمالي قادمًا من مواقعه في الريف الشرقي، تزامنًا مع تحضيرات المعارضة لاقتحام أحياء حلب الغربية، التي ما تزال تحت سيطرة الأسد.

جيش الفتح ينهي آخر معاركه في ريف إدلب الغربي ويصل حلب باللاذقية

حسام الجبلاوي

استكمل جيش الفتح سلسلة انتصاراته الأخيرة وسيطر خلال يومي الجمعة والسبت الماضيين على ما تبقى من الحواجز العسكرية على طريق أريحا- جسر الشغور وصولًا إلى قرية فريكة بمسافة تصل إلى 30 كم.

ويعد فتح الطريق الدولي بمثابة الشريان الذي وصل محافظتي حلب وإدلب بريف اللاذقية عبر أريحا وجسر الشغور وصولًا إلى جبل الأكراد، ولأول مرة منذ سنوات ستتصل المناطق المحررة بين المحافظات الثلاث بشكل مباشر.

وبالحديث عن الوضع العسكري فقد كان لافتًا سرعة انهيار الحواجز العسكرية أمام ضربات الثوار، حيث سيطر جيش الفتح يوم الجمعة الماضي على حرش بسنقول وقرى عيناتة وطبايق والنحل، لتمتد العمليات العسكرية في اليوم الثاني إلى حواجز القياسات والمعصرة وكفرشلايا. كما وصلت طلائع القوات المهاجمة إلى فريكة، مسيطرة على كامل الأوتوستراد الدولي وصولًا إلى جسر الشغور.

وعن سبب انهيار قوات النظام وتراجعها بشكل سريع قال أبو يزيد، وهو قائد عسكري في حركة أحرار الشام (إحدى فصائل جيش الفتح)، إنّ «قوات النظام فقدت الرغبة في القتال وظهر ذلك من خلال الانسحابات السريعة من الحواجز»، موضحا أنّ «بعض المناطق لم تشهد معارك».

وأضاف القائد العسكري إنّ «قوات المعارضة تمكنت أيضًا من تدمير دبابة ورشاش (23) ومدفع (37) لقوات النظام على طريق أريحا-جسر الشغور، كما اغتنمت عددًا من عربات ب م ب وذخائر متنوعة».

وتحدث أحمد مراد، وهو ناشط إعلامي من مدينة إدلب، عن أهمية العمل العسكري الأخير، فبعد تحرير حواجز القياسات، ومحمبل وفريكة، وقبلها أريحا والقرميد، أصبح الأوتوستراد الدولي حلب-اللاذقية بيد المعارضة، التي تستطيع الآن التنقل بحرية من ريف المهندسين غرب حلب وحتى جبل الأكراد مرورًا بريف إدلب.

ويعتقد الناشط الإعلامي المنحدر من قرية كفرشلايا (إحدى القرى المحررة مؤخرًا) أنّ الوجهة القادمة ستكون باتجاه تحرير ما تبقى من قرى سهل الغاب، مثل الزيارة والقرقور، وهي التي تفصل جيش الفتح عن معسكر جورين، المستودع البشري للشبيحة، وخط دفاع النظام الأول عن مناطق الساحل.

في سياق متصل نجحت فصائل عسكرية تابعة لقوات المعارضة صباح أمس السبت في استعادة السيطرة على قمة السيرياتل المطلة على قرية جب الأحمر في جبل الأكراد، وتعتبر القمة ذات موقع استراتيجي لقوات النظام، التي عملت خلال الأيام الماضية على تعزيز قواتها في التلة تمهيدًا لشن هجوم على بلدة السرمانية واستعادة قرى سهل الغاب، وهو ما أفشلته المعارضة بعد استعادة التلة.

وكانت قوات النظام كثفت قصفها العنيف على قرى وبلدات إدلب خلال الأيام الأخيرة، وسقط ما يزيد عن 20 مدنيًا وجرح أكثر من 80 في مدينة سلقين جراء القصف الذي شنته المقاتلات الحربية لقوات النظام عليها، وذكر أحد سكان المنطقة لجريدة عنب بلدي أن «معظم من سقطوا هم من النساء والأطفال بينهم عدد من نازحي مدينتي إدلب وجسر الشغور».

وفي السياق تحدث بلال بيوش، وهو ناشط إعلامي في مدينة كفرنبل، أن «طائرات النظام أصبحت لا تغادر سماء المنطقة حتى في الليل، كما أنها بدأت تستهدف الكثير من المناطق التي ظن الناس أنها قد تكون آمنة، مثل سلقين والأتارب والمناطق الحدودية الأخرى»، ويفسر بيوش ذلك «بسعي النظام لإفشال أي منطقة قد يعتبرها السوريون آمنة خاصة بعد عودة بعض الأهالي من تركيا بعد الفتوحات الأخيرة «.

وكان التلفزيون السوري عرض برنامجًا بعنوان «سوريا تتحاور» قبل عدة أيام، ظهر فيه مقاتلو النظام من داخل قرية كفرشلايا وهم يعدون مؤيديهم بالصمود واستعادة أريحا وبأن معنوياتهم مرتفعة، لتظهر نفس المناطق التي بث منها التلفزيون السوري برنامجه بعد أيام بأيدي قوات المعارضة، وهو ما شكل صفعة قوية لمؤيدي النظام.

مجازر أيار تضع حلب في الواجهة.. وآلة القتل مستمرة

عنب بلدي – أونلاين

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير نشرته الجمعة (5 حزيران)، ما لا يقل عن 45 مجزرة خلال شهر أيار المنصرم، نفذت قوات الأسد 38 مجزرة، بينما نفّذ تنظيم «الدولة» ثلاثة مجازر، في حين كانت المعارضة مسؤولة عن ثلاث منها، وقوات التحالف الدولي عن واحدة.

وتوزعت المجازر على عدد من المدن السورية، فكان نصيب حلب 18 مجزرة و8 مجازر في كل من إدلب ودير الزور، بينما نُفذت ثلاثة مجازر في حلب ومجزرتان في كل من حماة ودرعا والحسكة.

وقالت الشبكة إن 601 شخصًا قتلوا جراء هذه المجازر كان بينهم 154 طفلًا و90 سيدة، مضيفةً أن نسبة النساء والأطفال ارتفعت لتصل إلى 37%، ما يدل على أن المدنيين استُهدفوا في غالبية المجازر.

وتوزع الضحايا بحسب منفذي المجازر إلى 498 شخصًا على يد قوات الأسد بينهم 118 طفلًا و70 سيدة، بينما قتل تنظيم «الدولة» 21 آخرين وقتلت فصائل المعارضة المسلحة 18 مدنيًا بينهم 5 أطفال وسيدة في محافظة حلب، في حين نفذت قوات التحالف الدولي مجزرة في قرية بئر محلي راح ضحيتها 64 مدنيًا بينهم 31 طفلًا و19 سيدة.

قصف قوات الأسد كانت متعمدًا وعشوائيًا وموجهًا ضد مدنيين عزل، بحسب الشبكة التي اعتبرت ذلك دليلًا على انتهاك النظام أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان، بينما أظهرت سياسة الإعدامات والقتل التي ينفذها تنظيم «الدولة» أنها ترتكب في ظل هجمات واسعة ترقى لأن تكون «جرائم حرب».

وأوصت الشبكة بالتوقف عن اعتبار الحكومة السورية طرفًا رسميًا، بعد ارتكابها لجرائم ضد الإنسانية فيما يتعلق بالجانب الإغاثي، داعيةً إلى التوقف عن إمدادها بالقسم الأكبر من المساعدة المالية والمعنوية، والتي تصل غالبًا تصل إلى الموالين ولا تصل إلى من يستحقها.

من جهتها أشارت هدى العلي، الباحثة في الشبكة السورية لحقوق الإنسان ومسؤولة قسم الضحايا والانتهاكات خارج نطاق النظام، إلى أن «نظام الأسد يقصف المناطق الخارجة عن سيطرته ومناطق سيطرة تنظيم داعش كمدينة الباب، موجهًا بذلك رسالة مبطنة لقوات التحالف مضمونها أننا من الممكن أن نتدخل كشريك في قصف مناطق التنظيم».

وأردفت العلي في حديث إلى عنب بلدي بخصوص نسب مجازر الجميلية والأعظمية للمعارضة أن الشبكة «تعتمد على ناشطين داخل مدينة حلب وعلى نوع القذيفة المستخدمة ومصدرها»، مضيفةً «تحتمي قوات الأسد في الأحياء السكنية التي تسيطر عليها بالمدنيين كما أن دقة القذائف محلية الصنع التي تستخدمها فصائل المعارضة كجرات الغاز والصواريخ ضعيفة جدًا واحتمال خطأ إصابتها كبير».

بدروها وثقت شبكة حلب نيوز سقوط 234 برميلًا متفجرًا و477 صاروخًا على محافظة حلب خلال أيار، مشيرةً إلى أن 9 مجازر نُفذت في المحافظة بينها واحدة لقوات التحالف وأخرى لتنظيم «الدولة»، وأن القصف استهدف أكثر من 233 نقطة، ما أوقع أضرارًا مادية وتسبب باستشهاد نحو 530 مدنيًا بينهم أطفال ونساء.

وتعاني محافظة حلب من قصف متواصل بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية، ما يؤدي إلى خسائر بشرية ومادية كبيرة، منذ حملة البراميل نهاية عام 2013.

اشتباك القابون «مناطقي» لا علاقة للفصائل به

عدنان الدمشقي – دمشق

اشتبك عسكريون ومدنيون في حي القابون مع عناصر من الجيش الحر من بلدة حفير الفوقا، القاطنين في حي تشرين يوم الأربعاء 3 حزيران الجاري، دون معلومات دقيقة عن أسباب الاشتباك وما آل إليه.

أبو محمد الشامي عضو المكتب الإعلامي في حي القابون، أوضح أن الشجار «انتهى إلى حل سريع، تلاه مشاحنات كلامية بين شباب الحيين اتسمت بلهجة مناطقية حادة وتعصب حزبي"، ولحقها تعليقات ومشاحنات على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبحسب الشامي، شهد الأربعاء كذلك حالات خطف بين الطرفين، طرد مسلحو حي تشرين إثرها أهالي القابون من منطقتهم، وتصعّد الأمر إلى رفع السلاح وإطلاق رصاص أسفر عن مقتل عبد العزيز أجنيد وإصابة عددٍ من شبان حي القابون، وسجلت إصابات خطيرة جراء رشقات رصاص أطلقها أحد شباب حفير الفوقا.

من جهته أفاد الناشط أبو بكر، وهو من سكان حي تشرين، أن مقاتلي الحيين انتشروا «وأصيب طفل وشيخ كبير في السن، واستمر الاشتباك حوالي 4 ساعات ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص من القابون، فيما أصيب آخرون بجراح خطيرة ولم يعرف عدد القتلى والمصابين من شباب الحفير»، ونوّه أبو بكر أن «هذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها مسلحو الحي بإطلاق الرصاص على المدنيين، فمنذ أشهر أصيب شخص في شارع السوق بجروح خطيرة».

بدوره نفى اللواء الأول في دمشق، أكبر فصائل المنطقة، عبر صفحته الرسمية في فيسبوك علاقته بالشجار، مشيراً «لم يتدخل أحد باسم اللواء وإنما كان الشجار بين مناطق وليس بين فصائل، ونعمل إلى الآن على حل الخلاف ومحاسبة الجاني وفق الكتاب والسنة».

شُكّلت محكمة قضائية لإيقاف «سيل الدماء»، وأحيل الملف إلى المحكمة الشرعية في حي القابون، بحسب الشامي الذي أضاف «قُدّم طلب إلى القضاء الموحد في الغوطة الشرقية للحكم في القضية، وإلى الآن لم يصدر الحكم النهائي بسبب التعقيد والوضع في توتر مستمر».

يقع حي تشرين في الجهة الشرقية من دمشق، بين حيي القابون وبرزة الدمشقي وهو جزء من الأخير ويقطنه خليط سكاني من محافظة إدلب ومنطقة حفير الفوقا، إحدى بلدات القلمون الشرقي.

سليماني «سنفاجئ العالم»

7000 إيراني وعراقي وصلوا سوريا

عنب بلدي – أونلاين

نقلت صحيفة الحياة عمن أسمته «مصدرًا أمنيًا سوريًا»، يوم الأربعاء 3 حزيران، أن نحو 7 آلاف مقاتل إيراني وعراقي وصلوا إلى سوريا، واضعين هدف الدفاع عن العاصمة دمشق ضمن أولوياتهم.

وأوضح المصدر، الذي رفض كشف هويته، أن «الهدف هو الوصول إلى عشرة آلاف مقاتل لمؤازرة الجيش السوري والمسلحين الموالين للنظام في دمشق أولًا، وفي مرحلة ثانية، استعادة السيطرة على مدينة جسر الشغور التي تفتح الطريق إلى المدن الساحلية ومنطقة حماة وسط البلاد».

وتأتي هذه المعلومات، بعد تصريحات قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، اللواء قاسم سليماني، لوكالة الأنباء الإيرانية «أرنا» الاثنين الماضي، قال فيها «سيتفاجأ العالم بما نعد له نحن والقادة العسكريون السوريون حاليًا».

وكانت المعارضة حققت تقدمًا وصف بالنوعي، خلال الشهرين الماضيين، بسيطرتها على معظم محافظة إدلب، واقترابها من الساحل السوري، في وقت تستمر فيه المواجهات بين قوات الأسد والمعارضة في محيط دمشق، كالغوطة الشرقية وجوبر والمنطقة الجنوبية.

ويعتبر الائتلاف الوطني المعارض تدخل طهران في سوريا «احتلالًا مباشرًا» عبر أذرعها الطائفية في المنطقة كحزب الله اللبناني وألوية أبو الفضل العباس وزينبيون وفاطميون، أو بتقديم المستشارين والقادة لتوجيه المعارك.

درعا.. هل تفتح الطريق لتبادلٍ تجاري؟

دار العدل تكلّف لجنة مدنية بإدارة معبر نصيب

بعد حالة من الفوضى والنهب سادت المنطقة الحرة إثر تحرير المعبر الحدودي مطلع نيسان الماضي، شُكلت لجنة مدنية لإدارته وأعدت خطة تنظيمية للعبور والحراسة، لكن الحكومة الأردنية رفضت التعامل مع المعارضة وتفعيل المنطقة الحرة بحجة «غياب الدولة».

جمال إبراهيم - درعا

أصدرت دار العدل الموحدة في درعا بيانًا لـ «لملمة الجراح» وإعادة ما تم سلبه وإيقاف حالة الفوضى التي شهدها معبر نصيب مؤخرًا، وترافق ذلك بتسليم المعبر إلى إدارة مدنية في محاولة لإعادة تفعيله بعد محاولات للتفاوض مع الحكومة الأردنية.

ووضعت الدار خطة تنظيمية تغطي عدة جوانب، على رأسها الأمني، وكلفت جيش اليرموك بضبط المنطقة الحرة موكلة إيقاف عمليات الدخول غير الشرعي إلى المنطقة الحرة إلى عماد أبو زريق من الجيش أيضًا، على أن يمنع عمليات السرقة والتخريب ويعين قوات ردع خارجية من 500 مقاتل، وفق تصريح أبو ليث، عضو اللجنة التنظيمية، فيما كُلّف أسامة الجادو بمهام الحراسة الداخلية.

إداريًا، اتخذت اللجنة إجراءات عاجلة ومؤقتة لسد الفراغ الناتج في الطرف السوري إثر تحرير المعبر ونتيجة الغياب الجزئي للجهة التنظيمية والإدارية التابعة للجانب الأردني؛ إذ أوضح أبو ليث أن اللجنة أحصت أسماء كافة الموظفين والمستثمرين الذين دخلوا إلى المنطقة الحرة، وصوّرت العمال والموظفين والمستثمرين لاستصدار بطاقات دخول لهم من الباب السوري، كما طلبت منهم الأوراق الثبوتية، وطلبت من المستثمرين وثائق تثبت استثماراتهم وأخرى تثبت أسماء الموظفين القائمين على رأس عملهم.

وأكد عضو اللجنة التنظيمية أن اللجنة تحاول جاهدة فتح المعبر لإدخال مساعدات إنسانية ومواد إغاثية، وكذلك لفتح طريق للتبادل التجاري.

وأعدت اللجنة وثائق مؤقتة وطبعتها بهدف تنظيم دخول وخروج الآليات والأفراد من الجانب السوري، وأدلت ببعض المقترحات والتوصيات، منها رفع مستوى التنسيق المشترك للوصول إلى رؤية مشتركة مع الجانب الأردني حول آلية إدارة المنطقة الحرة بما يضمن مصلحة البلدين.

من جهتها رفضت الحكومة الأردنية التعامل مع اللجنة في الجانب السوري كونها من المعارضة بحجة «غياب الدولة".

وكانت فصائل المعارضة السورية سيطرت على معبر نصيب الحدودي مطلع نيسان الماضي، عمت المنطقة الحرة بعدها حالة من الفوضى والتخريب والنهب، وشهد المعبر انتشار ظاهرة بيع المحروقات المهربة عبر سائقي السيارات التي تحاول نقل ما تبقى من بضائع لتجار أردنيين.

وسبق ذلك عملية سرقة طالت المنطقة الحرة عن طريق عدد من عناصر الجيش الحر ومدنيين دخلوا المعبر بحجة شراء المحروقات من السائقين الأردنيين، بينما استدرك جيش اليرموك بعدها بأيام ببيان مصورٍ تعهّد فيه بمحاكمة المسؤولين عن الحادثة وطالب المدنيين بإعادة ما أخذوه.

وبعد اعتماد جيش اليرموك من قبل دار العدل لضبط الفوضى، صرح أبو كنان، نائب قائد الجيش، أن هناك محاولات عديدة لضبط الفوضى في المنطقة الحرة ولكن معظمها باء بالفشل.

وأضاف «هناك العديد من الأشخاص في الداخل والخارج يطالبون بضبط المنطقة الحرة وإعادة تشغيلها وذلك لما تعود به بالنفع"، وعليه قدم الجيش "مبادرة لإعادة ضبط المنطقة الحرة بمباركة تحالف صقور الجنوب والجبهة الجنوبية ودار العدل".

وبحسب أبي كنان، أخذ جيش اليرموك على عاتقه ضبط المنطقة الحرة «ولو اضطر لاستخدام القوة». وبعد حشد كبير استغرق ثلاثة أيام تم تأمين المنطقة من باب الجمرك إلى المنطقة الحرة، وفق ما ينقله.

أما بالنسبة للمهربين، فهناك أشخاص يدخلون المنطقة الحرة لشراء بعض المحروقات وهو أمر مشروع، لكن ما يزال بعض المهربين ينشطون في المنطقة منذ عهد النظام؛ ألقي القبض على عدد منهم أثناء حملة ضبط المعبر بينما كانوا يهربون كميات كبيرة من اللحوم ومواد ممنوعة، وسلموا إلى دار القضاء.

ينظر كثيرٌ من السوريين إلى حادثة المعبر بتشاؤم حول مستقبل البلاد بأيدي مقاتلي المعارضة، رغم رغبتهم بالتخلص من نظام الأسد، فهل ينجح الانتقال إلى المؤسسات المدنية بتغيير الصورة؟

معبر نصيب 2 نيسان - عدسة ابن البلد

معبر نصيب:

- يقع المعبر شرق قرية نصيب الحدودية مع الأردن.
- يبعد حوالي 12 كيلومترًا جنوب درعا المدينة.
- وعبره يمر الأوستراد الدولي دمشق- عمان.
- سيطرت قوات المعارضة وجبهة النصرة على المعبر في الأول من نيسان 2015.
- انسحبت جبهة النصرة بعد قرابة 10 أيام، على أن يستلم المجلس المحلي في المحافظة المعبر.
- الأردن اعتبرت أنها دولة قانون ومؤسسات تحترم القوانين الدولية، لا يمكنها أن تتعامل مع مجموعات مسلحة غالبيتها مصنفة ضمن المجموعات الإرهابية.
- وصلت قيمة التجارة في المنطقة الحرة العام الماضي إلى 500 مليون دولار، بينما كانت 1.4 مليار دولار عام 2013.

معتقلو سجون الأسد في إدلب.. اخرجوا فأنتم أحرار!

ماهر حاج أحمد – ريف إدلب

«أوقفني حاجز للنظام السوري في مدينة إدلب، وبعد النظر في بطاقتي الشخصية أمر الضابط بوضعي في إحدى السيارات ليقتادوني مغمض العينين إلى فرع أمني في المدينة.. علمت بعد أسبوع من اعتقالي أنه كان فرع الأمن السياسي».

هكذا بدأت قصة العم أحمد (أبو سالم)، الذي أمضى شهرين في سجون إدلب قبل تحريرها، بعد أن أوقفته قوات الأسد على حاجز أمني في المدينة، في الخامس من كانون الثاني من العام الجاري، بتهمة منح الرواتب لأشخاص مطلوبين أمنيًا يقيمون في تركيا، فأبو سالم، من أبناء بلدة التمانعة بريف إدلب الجنوبي، كان موظفًا معتمدًا لتسليم رواتب الموظفين.

«بعد أن اقتادوني إلى أحد معتقلات الموت، التي لا يعلم خفاياها إلا من زارها، بدأ مسلسل التعذيب بأنواع الانتهاكات الجسدية والكلامية، فكنت أُربط لأكثر من أربع وعشرين ساعة بدون طعام أو شراب ليتسلى بي أي عنصر يمر بجانبي باللكم والضرب والكهرباء.

بعد مضي أكثر من شهرين دخل إلينا معتقل جديد ليخبرنا بأن الثوار يحاصرون مدينة إدلب تمهيدًا لاقتحامها. فرحنا لهذا الخبر لأنه كان الأمل الوحيد لخلاصنا كوننا كنا نعد أنفسنا ميتين ولن نخرج من المعتقل أبدًا.

بعد يومين تمامًا بدأت الاشتباكات، كنا نسمع الأصوات تقترب وتزداد يومًا بعد يوم، ولاحظنا الارتباك على عناصر الأمن في الفرع بشكل لم نشهده من قبل. كانوا يركضون باستمرار ويصرخون على بعضهم البعض، وأعدادهم أصبحت أقل، ربما لأنهم خرجوا لمواجهة الثوار فلم يعد في الفرع إلا بعض الحراس، حتى الطعام أصبح قليلاً ولا يأتي إلا مرة واحدة في اليوم.

اقتربت الاشتباكات أكثر فأكثر، حتى بتنا نميز صوت البندقية من الرشاش. في ذلك اليوم لم نر أحدًا من عناصر الأمن ولم نسمع أصواتهم إطلاقًا، سوى واحد منهم فتح نافذة الباب وأعطانا قليلًا من الخبز وقال: دبروا حالكم. عندها أيقنا أن الأمور خرجت عن سيطرتهم وعلائم الارتباك باتت واضحةً جدًا، فلم يكن منا إلا الدعاء.

في اليوم التالي، كانت الاشتباكات على أشدها، وسمعت ورفاقي صوت إطلاق نار يأتي من الزنزانة التي تجاورنا. عرفنا أنهم بدأوا بتصفية المعتقلين والهرب، فوقفنا بجوار الباب، وكنا ننوي الدفاع عن أنفسنا بأي ثمن، فنحن ميتون بكل الأحوال.

بعد ذلك، عم نوع من الهدوء، وتوقفت الحركة في الفرع تمامًا، وكأنه بات خاليًا من عناصره. صعد أحد السجناء ونظر من النافذة القريبة من السقف، وقال: ساحة الفرع مليئة بالثوار. جاء الثوار إلينا مسرعين، وكسروا الباب، عانقونا وقالوا لنا اخرجوا فأنتم أحرار. كانت لحظات عصيةً عن الوصف، دموعنا انهمرت بشكل غريب، فليس من السهل أن تكون في عداد الأموات وفجأة تخرج للحياة.

خرجنا من الزنزانة، ورأينا عددًا من السجناء بعضهم مقتول وبعضهم مازال على قيد الحياة، قام الثوار بإسعافهم على الفور. خرجنا نحن واستلمنا أغراضنا الشخصية التي سرق رجال الأمن منها الأموال، وأمن الثوار لنا الطريق حتى وصلنا إلى منازلنا وأولادنا، كان ذلك في 29 آذار الماضي».

كانت يدا أبي سالم ترتعشان، والدمع يملأ مقلتيه بينما كان يروي قصته لعنب بلدي؛ نجى العم، وأعداد كبيرة من المعتقلين أخلي سبيلهم وحرروا على يد جيش الفتح، غداة سيطرته على مدينة إدلب، لكن آخرين لم يكتب لهم العيش لرؤية اللحظات التي ترقبوها. لقد أعدمتهم قوات الأسد قبيل انسحابها بقليل.

حي الزهراء الحلبي.. كيف تكون الحياة بعهدة حماة الديار

مقاتلون في حي الزهراء

- نزح معظم أهالي حي الزهراء منذ دخول الجيش الحر نيسان ٢٠١٤ إلى تخومه.
- حاولت قوات الأسد إخراج من بقي مرغمًا.
- ما يزال فيه الشبيحة وموالو الأسد.
- قلة بقيت بين جحيم الحصار والسرقة.

في حي الزهراء، شمال غربي مدينة حلب، حيث شاءت الأقدار لبعض التجمعات السكنية أن تصبح خطوط جبهات، صمدت أم حذيفة قرابة عام شاهدة على ما حل بأبناء تلك الأحياء، وكيف تعايشوا في المكان الذي استوطنته قوات الأسد.

هنا الحلبي

في نيسان 2014، بدأ الجيش الحر عملياته في الحي بهدف تحرير المخابرات الجوية والدخول عبره إلى الأحياء الغربية؛ ومنذ ذلك التاريخ نزحت غالبية سكانه، إما قسرًا أو نتيجة القصف واحتدام المعارك، ودخلت قوات الأسد عددًا من بيوته، فبات أقرب إلى ثكنة عسكرية منه إلى حي سكني.

تروي أم حذيفة، التي نزحت مؤخرًا عن الحي، لعنب بلدي ما شهدته على مدى أشهر، بدءًا من دخول الجيش الحر إلى الحي، حينها «أشاع النظام وجود قناص يرصد الحي، واشتد القصف بشكل مكثف فنزح معظم السكان، وأما من تبقى منهم فأخرجوه بالقوة حتى يتمكنوا من سرقة البيوت دون شهود».

«كنا من القلة القليلة التي بقيت، ورأينا كيف منعت حواجز النظام الأهالي النازحين من اصطحاب أي من ممتلكاتهم حتى أصغر القطع الكهربائية معهم»، وتتابع أم حذيفة الحديث عن عمليات سرقة نفذتها قوات الأسد في حيهم، وكانت عائلتها إحدى الضحايا «رأيناهم يسرقون بضاعة دكاننا بالكامل، ولم نكن نجرؤ على الخروج من منزلنا».

> بعد سرقاتهم.. كتبوا على الجدران "هنا الجيش الحر" معتقدين أن لا أحد يراهم.

وتعقب «كتبوا عبارة (هنا الجيش الحر) معتقدين أن لا أحد يراهم»، موضحة أنهم أفرغوا الأبنية السكنية والتجارية من كامل محتوياتها وأثاثها، بما في ذلك «المصاعد والأباجورات، وحتى المقابس الكهربائية».

عمليات تحميل المسروقات كانت تبدأ عند الحادية عشرة ليلًا يوميًا، أما ما لا يريدون تحميله فكان يجمع في الشارع ويحرق، بحسب أم حذيفة «كنا نسمع أصوات ضحكهم وشتائمهم وسخرياتهم وهم يتلذذون بحرق أثاث الناس».

انتشار قوات الأسد في المنطقة انعكس على طبيعة حياة أهلها كذلك، إذ ترافق وجودهم بما لم يألفه المجتمع في الحي من انتشار للشذوذ الجنسي بينهم، وتخصيص بيوت الدعارة؛ كذلك ألزموا الأهالي بقوانين مزاجية تتحكم بتفاصيل حياتهم، «بحجة وجود قناص -لم يكن موجودًا فعلًا- كانوا يجبروننا تارة على الخروج من باب القبو، وتارة كانوا يضعون لنا سلمًا يؤدي إلى الحديقة الخلفية، فلم نجرؤ على مغادرة منازلنا إلا لشراء اللوازم الضرورية»، وتتابع أم حذيفة «فرض علينا إطفاء المولدات عند وقت مبكر وألا نشغل أضواء الغرف الأمامية؛ اعتدنا رائحة المشروب والعرق التي تفوح منهم، واعتدنا أصوات ضحكاتهم النشاز وسكرهم وشتائمهم».

> "اعتدنا رائحة المشروب والعرق التي تفوح منهم، واعتدنا أصوات ضحكات نشاز وشتائمهم".

كذلك أكدت أم حذيفة تواجد ميليشيات لبنانية وإيرانية تساند قوات الأسد، موضحةً أنها سمعت من الجيران عن وجود ضباط إيرانيين في مبنى المخابرات الجوية، ولم تقابل أيًا منهم شخصيًا؛ إلا أنها التقت بمقاتلين في صفوف حزب الله أفصحوا بأنفسهم عن انتمائهم إليه «كنا نسمع أصواتهم وهم يتلون القرآن ليلًا"، مضيفة أن سكان بعض المباني سمعوا مرارًا دروسهم وخطبهم الدينية، وهي «مختلفة عمّا نعرفه في ديننا وكأنها طقوس شيعية» حسب رواية السامعين، أما ما رأته بعينها فهو «احتفالهم بالعيد في اليوم التالي لعيدنا».

وفي ختام روايتها، عقبت أم حذيفة «بالرغم من كل ما عشته على مدى أشهر لم يصدمني نهائيًا ما رأيته من أفراد هذا الجيش، بقدر ما يصدمني ويحزّ بنفسي وجود أناس سذّج يصدّقون إلى الآن أن هذا الجيش هو حامي الديار».

هل يتحقق حلم «الدولة الإسلامية» بامتلاك سلاح بيولوجي؟

سيرين عبد النور - دير الزور

مستخدمين ما بقي من أدوات ومواد في مخابر كلية العلوم في دير الزور وبعض المختبرات الطبية والتعليمية التي سيطر عليها التنظيم، يقوم بعض عناصر «الدولة الإسلامية» من طلاب الكليات العلمية بتجارب يشرف عليهم فيها عناصر مهاجرون أوروبيّون وآسيويون ذوو خبرة سابقة، على حد زعمهم.

يحاول هؤلاء إنتاج ما يحلمون أنه سيكون «أسلحة جرثومية وبيولوجية»، وإن كانت بدائية ومحدودة الأثر، لكنهم يجزمون أن هذه التجارب ستشكل بداية جيدة لتطوير التقنيات البيولوجية، كما يقول أبو مصعب، أحد المؤمنين بقيام «دولة الخلافة»، كما يعرّف نفسه، «التعب ضروري بداية كل أمر لكننا لا بد أن نصل في النهاية، وكما يمتلك الأسد سلاحًا جرثوميًا سيكون لنا أيضا سلاحنا».

الشاب الذي لم يتجاوز العشرين من عمره يرى ضرورة في «تطوير ميادين المعارف الحربية وتعليم الشباب المجاهدين كيف يدمرون أعداء الله بجميع الطرق من السيف إلى النووي»، وفق تعبيره.

السبيل إلى «شرع الله»

محاولات حثيثة يبذلها التنظيم في سعيه لامتلاك الأسلحة النوعية، وإن كانت بدائية الصنع، مستعينًا بالقدرات المحلية، خصوصًا من خريجي كليتي العلوم والكيمياء وبعض الكفاءات العلمية في صفوفه.

وقد خصص رصيدًا ماليًا لمثل هذه التجارب محاولًا توفير متطلباتها من السوق السوداء، سواء في المناطق الخاضعة لسيطرته أو أسواق الدول المجاورة، بما فيها بعض مناطق النظام، حيث اشترى بعض المواد الكيميائية من معامل في حلب وديرالزور.

ورغم توفير الظروف المناسبة للعناصر العاملين في هذه المشاريع في مختبراتهم البدائية، إلا أنه أخفى مواقعها عنهم وموّه عدة مواقع، كما يشير أبو مصعب «السرية مطلوبة لإتمام العمل فالعالم بأسره يحاربنا ويعمل على تدميرنا لأننا نسعى لإعادة مجد الإسلام والخلافة»، ما يجعل الحصول على معلومات تدور في فلك المختبرات مستحيلًا حتى من العاملين أنفسهم.

ويبدو الشاب واثقًا من انتصاره مع رفاقه بحلم «دولة الخلافة تشمل كل العالم وتدمر المشركين والكفار والمرتدين، وتقيم شرع الله في الأرض»؛ حلمٌ يراه قريبًا بهمة المجاهدين وعزيمتهم.

كان الحديث عن هذه المشاريع ضربًا من الخيال قبل أن يصرّح الأمير العسكري لمدينة دير الزور، أبو إسلام العسكري، خلال معارك الدير الأخيرة (تحديدًا في 10 أيار المنصرم أثناء تهديد أهالي الجورة والقصور) بوجود «غرف مغلقة» يتم فيها تطوير أنواع من الجراثيم لاستخدامها بشكل قنابل جرثومية بدائية.

هل استخدم التنظيم الكيماوي حقًا؟

تحتاج التجارب إلى إمكانات كبيرة وخبرات عالية، إلا أنّ بعض العناصر يتحدثون عن خبرات غربية وآسيوية تشرف على تطوير المشروع، وإن كانوا لا يهدفون إلى تحقيق إنجاز عظيم في هذا المجال سوى الوصول إلى أكبر أثرٍ ممكن.

وينفي معظم الباحثين والمراقبين إمكانية التنظيم صناعة وتطوير هذه القنابل، إلا أنهم يؤكدون سعي التنظيمات المتشددة منذ انطلاقتها لامتلاك مثل هذه الأسلحة.

واتهمت سلطات الإدارة الذاتية الكردية في العراق منتصف أيار الماضي التنظيم باستخدام غاز الكلور ضدّ قواتها، بينما يؤكّد ناشطون حقوقيّون شمال وشرق سوريا بأن عددًا من شحنات الغازات كان نظام الأسد يحتفظ بها -وإن كانت بكميات قليلة- وقعت في يد داعش بعد سيطرتها على أغلب مستودعات السلاح.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت في 30 كانون الثاني الماضي أن «أبو مالك»، وهو خبير بالأسلحة الكيميائية لدى «الدولة»، قتل في إحدى الغارات التي تنفذها طائرات التحالف الدولي.

ويعمل تنظيم «الدولة» بشكل مستمر على تطوير قدراته العسكرية ومنها زيادة تدريب كادره البشري وتحسين نوعية سلاحه بتأمين موارد مالية تكفل شراء الذخيرة التي تصل إليه عبر الحدود التي يسيطر عليها، إلى جانب ما استولى عليه من مخازن ذخيرة.

وأعلنت «الدولة» السنة الماضية امتلاكها لطائرات دون طيار استخدمت في السيطرة على مطار الطبقة والفرقة 17واللواء 137 في محافظة الرقة، كما أعلن التنظيم تدريب عدد من عناصره على قيادة الطائرات الحربية مستخدمًا ما وقع تحت يديه في مطارات منغ والطبقة.

وتبقى ساحات المعارك هي الميدان الوحيد الذي يمكن فيه اختبار صدق التنظيم ومعرفة حدود قدراته.

الأسلحة البيولوجية:

تتكون الأسلحة البيولوجية من مكونات بكتيرية سامة وتكمن خطورتها في انتشارها.

أشهرها: الجمرة الخبيثة والجدري الأسود، وتعمل على حرق الإنسان وتشويه جسده.

وضعت الولايات المتحدة عام 1995 قائمة تضم 17 بلدًا لديها برامج للأسلحة البيولوجية، من بينها إيران وسوريا والعراق.

بينما يصر القادة الروس على أنهم أوقفوا برنامجهم الخاص بالأسلحة البيولوجية منذ سنوات.

وكان لدى بعض الدول الأخرى بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة برامج للأسلحة البيولوجية، ولكنها أنهيت في عام 1972 عندما أدى القلق العالمي إلى توقيع معاهدة تحظر إنتاج وتخزين هذه الأسلحة.

جربت بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية الجمرة الخبيثة كسلاح على جزيرة جروندارد الاسكتلندية؛ ولم تطهر تلك الجزيرة من آثار المرض حتى عام 1987.

بعد هجوم كيماوي شنه الأسد على غوطتي دمشق، سحبت الولايات المتحدة سلاحه الكيماوي، لكن النظام أخفى مواقع عن لجان التفتيش.

لكنها تجاهلت مخزون الأسد البيولوجي الذي يصنع في مركز البحوث العلمية، وفق شهادات سابقة، أبرزها عام 2008 للجنرال الأمريكي مايكل ميبلس

المشهد الثقافي في دمشق

مكتبات خاوية... كتب تجارية مستهلكة... ومبادرات تتحدى الواقع

بسطات الكتب في الحلبوني - دمشق

الانحطاط لا يأتي إلا كاملاً كما يقول ابن خلدون في مقدمته الشهيرة، ومثله الحرب لا تستثني في معركتها أخضرَ ولا يابسًا، ولا تحفظ لشيء قدرًا أو قيمة، فالمعارك التي تتكلم لغة المقابر لا ترعى حرمة المحابر، ولا يعنيها إن كان البلد الذي تعيث فيه دمارًا قد صدّر أول أبجدية للعالم، فآلتها لا تألو فسادًا ولا تلوي إلا على العبث والتدمير.

شام العلي - دمشق

ذهب «جواد» كعادته، وهو طالب في كلية الطب، إلى مكتبة «الصفدي» القريبة من ساحة الحجاز في دمشق لشراء العدد الجديد من سلسلة «ما وراء الطبيعة»، إلا أن البائع أخبره أن العدد غير موجود، معتذرًا أن انخفاض قيمة العملة السورية إضافة إلى ارتفاع سعر السلسلة بسبب تدهور الأوضاع في مصر (التي تصدر السلسلة منها)، رفع سعر الكتاب من 200 إلى أكثر من 1000 ليرة سورية، مما جعل المكتبة تتوقف عن استيراد السلسلة، فمن سيشتري كتابًا صغير الحجم بهذا السعر الخيالي؟ يضيف صاحب المكتبة: «الله يفرجها أحسن شي».

أما صاحب مكتبة «النوري»، أحد أشهر وأغنى مكتبات دمشق، فقد قال إن المكتبة لم تستورد كتبًا منذ زمن بسبب الأزمة الاقتصادية التي ضربت البلاد، فالحرب غيرت أولويات السوريين والكتب أصبحت رفاهية.

الحلبوني، من مكتبات إلى محلات للنابلسية

وفي جولة إلى منطقة «الحلبوني»، التي تشهد حضورًا للكتب والمكتبات هو الأكثف على مستوى العاصمة دمشق والمحافظات السورية، والتي كانت تزين واجهات مكتباتها دومًا بأحدث إصدارات الكتب في العواصم العربية التي لم يمض على صدورها بضعة أيام، بدا الكساد الشديد واضحًا جدًا في المكتبات، وسط غياب شبه كامل للعناوين الجديدة باستثناء الكتب التجارية والمستهلكة أمثال روايات أحلام مستغانمي وباولو كويلو، والكتب المشهورة أمثال روايات دان براون، فالمكان الذي كان مقصدًا للقراء من كل صوب، خصوصًا أيام ازدهار المكتبة الشامية في الستينيات والسبعينيات، أصبح أشبه بتجمع لمتاحف لا تثير سوى الغرابة، كما يقول «أبو أيمن» صاحب إحدى دور النشر في الحلبوني.

مكتبات مغلقة، وأخرى تحولت إلى محلات للنابلسية أو الفلافل، ومكتبات بدلت ثوبها تحت إغراء الربح إلى محلات للقرطاسية وبيع كتب الأبراج، هذا هو واقع المكتبات اليوم.

حتى معرض الكتاب الذي كان ينتظره القراء السوريون بفارغ الصبر، والذي كان يفتتح كل عام محتضنًا مجموعة متنوعة وهائلة من الكتب، شهد إقبالًا متواضعًا هذا العام حيث أقيم في المركز الثقافي في حي «أبو رمانة» بدلًا عن مدينة المعارض التي كان يقام فيها غالبًا، بحضور فقير مقتصر على دور النشر السورية والمحلية.

> • مكتبات مغلقة، وأخرى تحولت إلى محلات للنابلسية أو الفلافل، ومكتبات بدلت ثوبها تحت إغراء الربح إلى محلات للقرطاسية وبيع كتب الأبراج، هذا هو واقع المكتبات اليوم

أما مكتبة الأسد التي تعتبر المكتبة الوحيدة من نوعها على نطاق المحافظات السورية فلم تعد تشهد إلا إقبالًا متواضعًا، ولم تضف إلى مستودعاتها أي عنوان جديد منذ سنوات. ناهيك عن القائمة الطويلة من الممنوعات التي تفرضها الحكومة السورية على كل ما يدخل للمكتبة، لكن عطش السوريين للكتب والقراءة دفعهم إلى ابتكار طرقهم الخاصة لتجاوز أزمة الكتب وتحدي الواقع محاولين الوصول إلى الكتاب ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.

تبادل الكتب، مبادرات جديدة

تطبيقًا للمثل الشعبي الذي يقول «الحمل على جماعة خفيف» حاول السوريون تجاوز الأزمة وتحدي الواقع عن طريق المبادرات التي تقام على نطاق واسع أحيانًا وعلى نطاق مجموعات صغيرة متكاتفة أحيانًا أخرى.

حيث أقامت منظمة jci في «شام سيتي سنتر» في كفرسوسة فعالية لتبادل الكتب تحت شعار «كتابك القديم هو كتابي الجديد»، وقد لاقت المبادرة إقبالًا جيدًا، لعله أقل من المأمول بحسب بعض منظمي الفعالية، ولكنه جيد بالنسبة لبلد يرزح تحت وطأة الحرب.

كذلك حاول مجموعة من طلاب الجامعة في دمشق أن يؤلفوا مجموعة من محبي القراءة، وأنشؤوا لهم مجموعة على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وعبر تصويت جماعي كانوا ينتقون كتابًا فيشترونه ثم يدوّرونه فيما بينهم ويقتسمون سعره.

وعلى مبدأ مشابه شهدت دمشق بعض الفعاليات الثقافية، مثل الفعاليات التي أقيمت في كلية الطب تحت عنوان «أعرني كتابًا»، حيث شهدت الفعالية إقبالًا أكثر من المتوقع بحسب رامز، أحد منظمي الفعالية. وكذلك في كلية الهندسة، وامتدت هذه المبادرات لتشمل الكتب والمحاضرات الجامعية التي أصبح شراؤها عبئًا على الطلاب، فتأسست مبادرات كثيرة ناجحة في معظمها لتبادل الكتب الجامعية وتوزيعها.

الكتاب الإلكتروني حل بديل

رغم مكانة الكتاب الورقي ورغم الصلة الحميمة بين القارئ السوري والأوراق والحبر، إلا أن ندرة الكتاب الورقي وصعوبة مناله بسبب غلاء ثمنه أو عدم تواجده جعل الكتاب الإلكتروني ينتزع الصدارة منه، فشبكة الإنترنت توفر عناوين كثيرة مجانًا ويمكن الحصول عليها بسهولة.

تقول ريما، وهي معلمة لغة إنكليزية، «عندما يشدني أي كتاب في المكتبات أبحث عنه إلكترونيًا، فإن لم أجده أشتريه» لكنها تضيف أن مشكلة انقطاع التيار الكهربائي تجعل الوصول للكتب الإلكترونية وقراءتها أصعب، فضلًا عن أن كثيرًا من العناوين ليست متوفرة على الشبكة.

ورغم مشاكل انقطاع التيار الكهربائي الطويل في سوريا إضافة إلى سوء خدمة الاتصال بالشبكة إلا أن الإنترنت يبقى هو البوابة الأكثر اتساعًا للحصول على الكتب في هذه الظروف الخانقة أمام السوريين.

رحلة الكتاب

يروي سامر، وهو طالب في الهندسة المعمارية، أن الأزمة خلقت له شبكة علاقات في مختلف أنحاء البلاد، فمعظم أقربائه وأصدقائه قد هاجروا من البلد، ويحكي أنه يستطيع الحصول على أي كتاب من أي مكان، حيث يخبر قريبه أو صديقه عن عنوان الكتاب وهو بدوره يرسله له مع القادمين إلى سوريا، يقول سامر ساخرًا «مصائب قوم عند قوم فوائد» .

تصوير الكتب بدلًا من شرائها

استيراد الكتب من البلدان المجاورة مثل لبنان ومصر رفع أسعار الكتب لحدود خيالية لا تطيقها قدرة الشعب السوري الشرائية، خصوصًا مع هبوط الليرة السورية وارتفاع الدولار، فالكتاب الذي كان يباع بـ 150 ليرة أصبح لا يباع بأقل من 900 ليرة، مما جعل القراء يعدون للألف قبل اقتناء الكتاب، وجعل المكتبات تتوقف تمامًا عن استيراد الكتب.

وأمام ذلك كان تصوير الكتب ونسخها بعد الحصول عليها من الإنترنت أحد الحلول السورية المنتشرة، رغم أنها في الظاهر تعتبر سرقة فكرية واعتداءً على الملكية.

> • الكتاب المؤلف من ١٠٠٠ صفحة تبيعه المكتبات بـ ١٠ آلاف ليرة، في حين أن طباعته تكلف الطالب ٤ آلاف ليرة سورية كحد وسطي

يقول حسن، طالب هندسة، إن الكتاب المؤلف من 1000 صفحة تبيعه المكتبات بـ 10 آلاف ليرة، في حين أن طباعته تكلف الطالب 4 آلاف ليرة سورية كحد وسطي. وأقل منها إن كان «حربوء»

بسطات الكتب تشهد إقبالًا

رغم أن «البسطات» ليست جديدة على المجتمع السوري، إلا أنه من غير الممكن تجاوزها عند الحديث عن المشهد الثقافي في سوريا، فالبسطات تحولت من طارئة على المشهد السوري إلى جزء أصيل منه، إذ إنها تشهد إقبالًا أكثر من المكتبات في كثير من الأحيان نظرًا لوفرتها ورخص أسعارها، ورغم أن التشابه بين البسطات في دمشق كبير لدرجة أن المار بها لا يفرق بينها، إلا أن لكل بسطة ما يميزها، وخصوصًا تلك التي تبيع الكتب القديمة، فأسعارها رخيصة جدًا، حيث يباع الكتاب بأقل من 200 ليرة، ورغم أن معظم العناوين لا تجذب القارئ إلا أنها تخفي بينها نفائس ثقافية وكتبًا قيمة قد لا تجدها في كبرى مكتبات العاصمة.

تقول مارية، وهي طالبة رياضيات، «كنا نقف أمام بسطات الكتب في السابق كما نقف أمام دكاكين الخضار، أما اليوم أصبحنا نقف أمامها كما نقف أمام محال المجوهرات».

سوق الكتب في الحلبوني

يمتد شارع الحلبوني من محطة الحجاز إلى مشفى التوليد في حي البرامكة، وهو من شوارع دمشق القديمة، وتعود مبانيه إلى العهد العثماني والاحتلال الفرنسي، وتحول تدريجيًا من حي سكني إلى حي يغلب عليه الطابع التجاري.

تنتشر فيه أكثر من مئة مكتبة، يتبع معظمها إلى دور نشر محلية أو عربية، بعضها متخصص بمواضيع أو بفئات عمرية معينة. وتنتشر كذلك على أرصفته بسطات لبيع الكتب، الجديدة والمستعملة، ويضم تجمعًا لمحال بيع القرطاسية والمستلزمات المكتبية.

ويتنوع محتوى المكتبات، وحتى البسطات، من التاريخ الإسلامي وكتب في تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة العربية إلى الشعر والأدب، والسياسة، والفنون، وأدب الأطفال والقواميس؛ كذلك يتوفر فيها طيف واسع من الكتب المترجمة التي تغطي أيضًا مواضيع متنوعة، على رأسها الأدب الكلاسيكي، والتنمية البشرية. كما تتوفر كتب باللغات الأجنبية، حتى أن بعض المكتبات متخصصة بتوفير كتب تعليم اللغات.

ويواكب محتوى «السوق» تطورات العصر، إذ يوفر كتبًا عن علوم الحاسوب، ومواضيع التنمية البشرية؛ فضلًا عن مزيج منوع من الأقراص المضغوطة، تقدم بعض المكتبات أجهزة إلكترونية لشرائح محددة، مثل أجهزة القرآن الرقمية، والقواميس الإلكترونية.

ما لا بد أن تفعله كسوري في تركيا

ملاذ الزعبي

عزيزي السوري اللاجئ في مخيم كلس، أو الناشط في غازي عنتاب، أو الهارب منها إلى مرسين، أو صاحب محل الموبايلات في الريحانية، أو السائق في هاتاي، أو السياسي في اسطنبول، أو عامل البناء في أنطاليا، أو النادل في أضنة، أو المشرد في طرابزون، أو المستثمر في كبادوكيا.

عبّر عن رأيك وناقش الأتراك، وغير الأتراك، بالسياسة والانتخابات وحزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة والتنمية ورجب طيب أردوغان وتانسو تشيلر ومعراج أورال ومصير عبد الله أوجلان وضريح مصطفى كمال أتاتورك وحركة «تركيا الفتاة» والعسكر والجنس والحب والدين وحقوق المثليين ووضع الليرة التركية.

قل ما يخطر على بالك في مسعود يلماظ وبولنت أجاويد وفتح الله غولن وسيبل كان ونجم الدين أربكان وذكرى مجازر الأرمن وحقوق الأكراد وشبكة أرغينيكون ووضع العلويين الأتراك والإرث العثماني وجدوى المطار الجديد وأفضلية اسطنبول على أنقرة، وإذا كان صديقك التركي يشجع غلطة سراي فأخبره أنك تشجع فناربخشة وبشكتاش والفتوة الديري.

قل لجارك التركي إنك تفضل وليد معماري على أورهان باموق وفؤاد حميرة على يشار كمال رغم أنك لم تقرأ شيئًا لأي من هؤلاء، أخبره أنك تعتز بباب الحارة أكثر من حريم السلطان، وبمراد علمدار أكثر من العكيد أبو شهاب، أخبره أنك تحب مهند ونور أكثر من سلاف فواخرجي ووائل رمضان، وأن نوري بيج سيلان وسميح كابلانغلو معًا ليسا أكثر أهمية من جود سعيد. ألق عليه قصيدة لناظم حكمت، ثم اكشف له أن صانعي «بقعة ضوء» سرقوا كل قصص عزيز نيسن.

جادل صديقك التركي في الوضع القانوني للواء اسكندرون، وفي جدارة وليد المعلم أمام أحمد داود أوغلو، حدثه مطولًا عن عبد الرحمن الكواكبي ورحيله من سوريا إلى مصر هربًا من استبداد السلطان عبد الحميد، ذكّره بمسلسل أخوة التراب وبأيمن زيدان الذي قاوم جمال باشا السفاح.

قارن له بين افتتاحيات صحيفة تشرين ومقالات جريدة حريات. وإذا كنت جائعًا وعاطلًا عن العمل، قل له أنا طول عمري نوري وسأشحذ خبزي قبالة قصر توبكابي وأنام على رصيف قبالة الغرائد بازار مسيئًا لنقاط الجذب التركية في نظر السيّاح.

وإذا سألك تركي أو سوري: شو دخلك؟ قل له دخلني ونصف وأنا إنسان حر يحق لي التعبير عن رأيي، مسؤول عن نفسي وأمثل ذاتي وإرادتي. وبعد أن تنتهي من كل هذا، خذ نفسًا عميقًا، ثم اشتم بملء فمك وبأعلى صوتك وباللغات العربية والتركية والكردية قيم الطبقة الوسطى السورية حتى لو كنت أنت نفسك تنتمي لها.

ماذا بقي للسوريين بعد القاعدة

محمد رشدي شربجي

في وقت ما أواخر الثمانينيات، بين عامي 88 و89، تأسس تنظيم القاعدة لمحاربة الاتحاد السوفيتي بجهود كل من أسامة بن لادن وعبد الله عزام، بعدها بأشهر اغتيل عبد الله عزام بانفجار سيارة مفخخة، وبقيت قيادة التنظيم في يد أسامة بن لادن، الذي عاد إلى السعودية بعد هزيمة السوفييت في باكستان، ليصطدم مع الملك، على خلفية سماح الأخير للقوات الأمريكية بالتواجد في المملكة بعد حرب الخليج الثانية.

نفي أسامة بن لادن إلى السودان، ثم جمدت السعودية أرصدته المالية وسحبت جنسيته (السعودية) عام 94، تعرضت السودان بعدها لضغوطات كبيرة حتى أخبرته أنه لم يعد مرحبًا به على أراضيها، ونتيجة لذلك عاد مرة أخرى إلى أفغانستان بعد سيطرة حركة طالبان على كابول، ليؤسس مع أيمن الظواهري وآخرين «الجبهة الإسلامية العالمية ضد اليهود والصليبيين»، داعيًا إلى قتال الأمريكيين وحلفائهم، مدنيين وعسكرين، في كل مكان وزمان حتى «يخرجوا من أرض المسلمين».

لا تؤمن القاعدة بالمجتمع الدولي، ولا بالنظام الدولي الحالي، ولا تعطي اعتبارًا لحدود الدول القائمة، وتسعى إلى هزيمة أمريكا ومن ثم إنشاء دولة للمسلمين، تمتد من أندونيسيا إلى السنغال، وقد شنت عمليات في كثير من دول العالم، ووضعتها كل دول العالم تقريبًا على قائمة الإرهاب.

بدءًا من التسعينيات شنت القاعدة الكثير من العمليات العسكرية ضد الأهداف والمصالح الأمريكية والأوروبية، أبرزها تفجيرات السفارات الأمريكية في كينيا وتانزانيا 1998, وتفجير أبراج التجارة العالمية في نيويورك 2001، وتفجيرات لندن في 2005، وغيرها كثير.

وقد كانت الولايات المتحدة أعلنت بعد هجمات 11 أيلول ما أسمته «الحرب العالمية على الإرهاب»، أو «الحملة الصليبية العاشرة»، حسب ما تسميها القاعدة، وقد أدت هذه الحرب إلى تدمير دولة طالبان في أفغانستان، بعد أن رفض الملا عمر تسليم بن لادن لأمريكا، لتعيش بعدها القاعدة في حالة تخفٍّ مستمر، ولتفقد شيئًا فشيئًا سيطرتها على فروعها حول العالم، ما جعلها في كثير من الأحيان مظلة اسمية لحركات الجهاد العالمي.

الحرب بين تنظيم القاعدة والولايات المتحدة إذن، حرب سابقة على قيام الثورة السورية لسنوات طويلة، وسوريا تعتبر بلدًا صغيرًا للغاية بالقياس إلى الهدف الاستراتيجي النهائي للقاعدة.

لقد كان الجولاني واضحًا في لقائه مع أحمد منصور، طوى صفحة الحديث «الفيسبوكي» عن فك الارتباط مع القاعدة بنفيه ذلك نفيًا قاطعًا، خيّر العلويين والدروز بين القتال أو «العودة إلى الإسلام»، قرر شكل الدولة السورية المستقبلية ونظام الحكم فيها، أدان الديمقراطية وما ينتج عنها، وأوضح أن الدولة ستكون معادية بالتأكيد لروسيا وأمريكا والغرب بشكل عام، ولن تقبل طبعًا بالمجتمع الدولي.

والحقيقة أنه من الطفولي افتراض أن الجبهة ستفك ارتباطها بالقاعدة، فالجولاني جاء إلى سوريا من العراق بطلب من القاعدة، كما أنه ليس عضوًا جديدًا فيها حتى نطالبه بنسيان ماضيه وتاريخه، ويضاف إلى ذلك 30% من أفراد الجبهة من «المهاجرين»، بحسب الجولاني، جاؤوا من كل دول العالم، وسيساهم فك الارتباط بالتأكيد بتركهم للجبهة وتوجههم نحو تنظيم الدولة عدو الجبهة اللدود.

ومع أن الجولاني أكد أن مهمة جبهة النصرة في سوريا هي «إسقاط النظام السوري وحلفائه مثل حزب الله» التزامًا بتعليمات أيمن الظواهري، إلا أنه عاد وأكد أنه في حال تمادي أمريكا أكثر فإن انعكاسات ذلك لن تكون في صالحها.

«التزامًا بتعليمات أيمن الظواهري» لا تحارب جبهة النصرة أمريكا الآن، وليس لأن سوريا يكفيها عدوا بحجم روسيا وإيران.

يقول الجولاني إن الجبهة لا ترغب بشن هجمات على أمريكا، ولكن إصراره على الولاء للقاعدة، جعل انتصار الثورة في سوريا مرتبطًا بهزيمة أمريكا، التي بكل تأكيد ستضغط على حلفائها لإيقاف دعمهم للمعارضة السورية في شمال سوريا، كما أنها ستضغط أكثر لتوجيه القوة العسكرية التي تدربها في تركيا والأردن باتجاه محاربة تنظيم القاعدة.

لا يعني هذا طبعًا أن أمريكا ستنجح في مسعاها في سوريا، ولكنه يعني أن القاعدة حمّلت السوريين عدوا بحجم أمريكا لا يمكن احتماله.

لاشك أن نظام الأسد مستفيد من هذا أيضًا، فاختزال خصومه في سوريا بين تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية سيجعله «أقل الأشرار سوءا» بنظر «المجتمع الدولي» الذي لا يهتم الجولاني به أصلًا.

ماذا بقي على السوريين بعد لقاء الجولاني؟ بقي عليهم هزيمة أمريكا بعد هزيمة إيران، وتمنياتهم للجميع بطول العمر.

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الأزمة شيء طبيعي

بيلسان عمر

كلمة «أزمة» ليست بجديدة على قاموسنا، فهي قديمة قدم التاريخ ذاته، فكانت في مرات ناتجة عن خلل ما يؤثر على النظام السائد، ومرات نتيجة تراكم مواقف وتأثيرات تؤدي بدورها إلى تشكيل نقطة تحول غير مرغوبة، إن لم تحل بطريقة جيدة.

وسبق وسمعنا عن أزمات لا دخل للإنسان بها، من قبيل الزلازل والصواعق والبراكين والفيضانات والموت المفاجئ لعزيز، فجاءت على عكس تلك التي يصنعها الإنسان وفق تخطيط مسبق لها، كالحرائق والعنف واستخدام الأسلحة.

إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات

وكذلك عانينا من الخلط بين مفهوم إدارة الأزمات، والإدارة بالأزمات، إذ تمثل الثانية حالة إسعافية للتعامل مع الإشكالات عند ظهورها، بعيدًا عن التخطيط طويل المدى، وقد تسعى هذه الإدارة -في بعض الوقت- إلى خلق الأزمة، ثم السيطرة عليها، وجني المكاسب من ورائها في تجارة حرب رابحة لا تعرف للخسارة اسمًا، في حين تعني إدارة الأزمات تسخير كل الجهود والمهارات والخبرات والموارد المتاحة لتجاوز المشكلة، وإيجاد الحل الأنفع لها بأقل الخسائر الممكنة، بل وأكثر من ذلك وصولًا إلى التنبؤ بالأزمات المستقبلية، والحد من مخاطرها.

ونستخلص من تجارب التاريخ أن إدارة الأزمة مرت بطرائق تقليدية تمثلت في إنكار الأزمة أحيانًا، أو كبتها، أو تشكيل لجنة لبحثها، أو تنفيسها، أو إخمادها، على عكس الطرق الحديثة التي تتنوع بين تشكيل فريق عمل للمشاركة الديمقراطية في حلها واحتوائها، وبين تصعيد الأزمة وتفريغها من مضمونها.

الأزمة شيء طبيعي

كل ما سبق ليس بمستعصٍ على العقل البشري استيعابه، بل وحتى التسليم به، ولكن عصي الاستيعاب عبارة «الأزمة شيء طبيعي»، وأنه لا بد لكل مجتمع أن يمر بها ضمن مراحل نموه، وكأنها ليست بذاك الداء الذي علينا استئصاله، بل بنظر -مروّجي هذه العبارة- علينا التأقلم معه، وامتلاك حفنة من المرونة تقينا سوء عواقبه علينا نفسيًا، لتكون جرعات مخدّر لنا للوقاية لا العلاج.

أخالك تقول «شيء مدهش!!»، نعم وأنا ذهلت مثلك، وجحظت عيناي استنكارًا لما سمعت، أن يجلس أبناء المجتمع المتضرر من الأزمة دونما حراك، بحجة أنها شيء طبيعي، وأن عليهم تقبّلها بما فيها.

إن أيّدنا رأي هؤلاء فهذا يعني أننا علينا نسف كل مبادرات نشر السلام، وأن ننأى بتفكيرنا بعيدًا عن الأمان والاستقرار، بل نبقى مستنفرين دائمًا متأهبين لاستقبال كل حرب قادمة بكل ما تحمله من ويلات، طالما أن الحرب شيء طبيعي!

النكسة شيء طبيعي

في ظل الأزمة يعيش البعض أسطورة جيشنا الذي «لا يُهزم»، فالنكسة شيء طبيعي – هي الأخرى- في ظل الحرب الطبيعية، ومن الطبيعي أن يُستهدف هذا الجيش خارجيًا بل وحتى داخليًا باختلاق الحروب لزعزعة صفه، وبذات الوقت من الطبيعي أن يدوس جيشنا بحذائه على رؤوسنا ورقابنا، ليحقق لنا نصرًا يسحقنا به دون أن يسحق عدونا، متبنيًا قاعدة أساسية «أنا أسحقك بحذائي إذًا أنا موجود»، ونحن نصفق لانتصاراتهم، غير آبهين أين كانت وجهة أحذيتهم ورصاصاتهم وبراميلهم، علينا أم على عدونا -أخي هذه تفاصيل صغيرة غير مهمة لن نخوض بها!!- ما يهمنا أننا انتصرنا احتفلنا، وشربنا كأس كرامتنا من تحت أحذيتهم، وعلى قول سيادة القائد المفدّى لتلك الحرب الطبيعية -بشار الأسد- في خطابه إثر معارك إدلب «نحن اليوم نخوض حربًا، وليس معركة، فالحرب ليست معركة واحدة، بل سلسلة من العديد من المعارك».

بين إيجابيات وسلبيات الحرب

نعود لمروجي فكرة «انظر إلى النصف الممتلئ من كأس الحرب» فهم يجدون أن الحرب فرصة خلّاقة لاستنباط القدرات والجهود، والعمل بميادين مختلفة، وانتشار العمل التطوعي، وظهور فرق المبادرة والجمعيات الأهلية، التي لطالما كُمّت أفواهها قبل سني الحرب، والحرب ميدان للتقارب الاجتماعي والتآلف، فكلٌّ يشدّ عضده بالآخر، كما أنها تفرز العديد من القادة المجتمعيين المؤهلين لإدارة الأزمات، لا الإدارة بالأزمات فقط، وتختبر الحرب صبر شعوبها على الفقد والتضحية بالغالي والرخيص لأجلها، والتهجير والحصار والاعتقال، بل هي فرصة لتحسين البنية التحتية وإعادة الإعمار بطراز عمراني أفضل مما كان.

في حين يرى منتقدو هذه الفكرة في الحرب القتل والتدمير والاعتقال والتهجير القسري واستغلال للطاقات والموارد المتاحة من قبل تجار الحرب، وانتزاع إنسانية الإنسان الذي بات يألف أقسى المشاهد ألمًا كان يعتصر قلبه لها، فهي رحى تطحن الجميع، ويسلطون الضوء على عدد المصابين والجرحى والمعتقلين والمغيبين والمهجرين والأبنية المدمرة، والضرر البيئي، والحرب الطائفية، ويطرحون على ذواتهم أسئلة من قبيل:» هل الحرب أمر حتمي لحل النزاعات؟ بل وهل النزاعات أمر لا مفر منه؟ وهل ما يحدث أسوأ بكثير مما حصل عبر التاريخ؟ وهل اليوم القادم أسوأ من يومنا هذا؟

وأنا يحقّ لي أن أتساءل عن أشياء غير طبيعية!!

وبين إيجابيات الحرب وسلبياتها، إن كانت الأزمة شيء طبيعي، وتحولها لحرب شيء طبيعي، والنكسات بالحرب أيضًا شيء طبيعي، والقتل والاعتقال والقصف والاختطاف والتهجير والحصار أيضًا كلها أمور طبيعية، وفقداننا لقابليتنا للحياة في زمن الحرب شيء طبيعي، حتى تغير نمط طعامنا وشرابنا وعاداتنا اليومية شيء طبيعي هي الأخرى، واليوم الأول بالحرب صعب، بينما بقية الأيام تصبح طبيعية، فإذًا لماذا نثقب آذاننا بكلام منظّري السلام ودعاة اللاحرب، الذين يريدون أن يمنعوا عنا كل الأشياء الطبيعية السابقة!! في وقت يريحنا به الفريق الأول صاحب الأحلام الوردية في الحرب.

أتساءل بشكل طبيعي عن أشياء «غير» طبيعية، بنظري الطبيعي.

الحرامي و«المدفّر»

أحمد الشامي

يبدو من المستحيل فهم استراتيجيات «داعش» بالاستعانة بعلوم السياسة والاجتماع، ناهيك عن استحالة التعايش معها من وجهة نظر أخلاقية.

سلوك نظام العصابة في «دمشق» أيضًا يبدو من المستحيل فهمه وفق علوم الاجتماع والسياسة. بالمقابل، علم الجريمة يبدو أنه الأقدر على تفسير سلوك عصابتي «الأسد» و «البغدادي».

المؤرخ اللبناني الشهيد «سمير قصير» دفع حياته ثمنًا لمقولته «من يريد فهم نظام الأسد عليه أن يهجر علم السياسة ويشاهد فيلم العرّاب...»، بما معناه أن نظام الأسد هو «عصابة»، وأن سلوكه ومبادئه تنتسب لعالم النهب والجريمة المنظمة وليس لعالم الحضارة والقانون.

ما هو رأي علم الجريمة في الظاهرة «الداعشية» وبخصوص العلاقة بين «أبو بكر البغدادي» وعصابته و «أبو حافظ القرداحي» وزبانيته؟

في عالم الإجرام، على عكس ما نظن، يسود «التفاهم» وتقاسم النفوذ على حساب الضحايا بدل التقاتل والمنافسة الدموية إلا فيما ندر، وهذا الحال يدوم ما دام هناك غنائم يمكن تقاسمها.

العصابات تدرك أن أسوأ ما يمكن أن تقع فيه هو التقاتل فيما بينها وهو ما يحلم به «الضحايا»! لذلك لا تتقاتل العصابات إلا مضطرة.

هذا لا يعني أن كل شيء يسير بسلاسة على الدوام بل هناك احتكاكات في مناطق تماس وصراع على النفوذ لكن دون الوصول إلى مرحلة كسر العظم. كل ما هو دون المواجهة المفتوحة يسير على مبدأ «ضرب الحبيب زبيب..».

في عالم اللصوصية هذا، يتفاهم المجرمون ويتقاسمون الأدوار، فهناك من يقوم بالسطو وهو «الحرامي»، في حين يقوم آخر ببيع المسروقات و «تدفيرها» عبر ضخها من جديد في السوق وهو «المدفّر» ثم يتبادل الاثنان الأدوار.

هكذا نستطيع فهم التقاسم الوظيفي بين عصابتي «الأسد» و «البغدادي». فالأسد يسرق حاضر السوريين ثم ينسحب وتأتي «داعش» لتصادر مستقبلهم وتمحو ماضيهم. «الأسد» يدمر الحواضر السنية الواحدة تلو الأخرى و «البغدادي» يهدم الأوابد و يهجّر البشر.

التفاهم بين العصابتين ليس جديدًا، ففي الثمانينيات، فضل الأب الروحي والمؤسس للعصابة «السنية» صدام حسين، الدخول في حرب عبثية مع إيران لصالح «الشيطان الأكبر» بدل دعم «حلفائه» من السنة والإخوان، الذين كانوا يذبحون على يد «الأسد» الأب وعصابته «العلوية» في «حماه».

تصريحات

الجولاني في مقابلة على الجزيرة:
لا نسعى لاستجرار إيران إلى المعركة وإنما قطع الأذرع في مناطقنا.

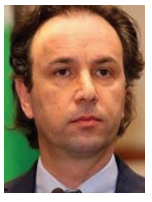

خالد خوجة:
إحراز داعش تقدمًا في ظل اجتماعات مجموعة مكافحة داعش في باريس، يذكر باجتماعات مجموعة أصدقاء الشعب السوري.

موسى العمر: إن بقيت همة الانتصارات هكذا على طريق اللاذقية، أتصور أن تكون السباحة هذا الصيف في الشاطئ الأزرق على الساحل بالشورت الشرعي.

عبد الله المحيسني: لا نريد في رمضان أن تبقى جبهة واحدة لم تشتعل براكينها على كلاب إيران، فلربما كان الانهيار أقرب مما تظنون، وما النصر إلى من عند الله.

حسن روحاني:
الجمهورية الإسلامية حكومةً وشعبًا ستقف حتى النهاية إلى جانب الحكومة السورية وشعبها... لم ننس مسؤولياتنا الأخلاقية تجاه سوريا وسنستمر في تقديم المساعدة والدعم.

بهجت سليمان، السفير السوري السابق في الأردن:
20 ألف مقاتل من إيران ومن حزب الله ينضمون إلى جانب الجيش العربي السوري استعدادًا لمعركة حاسمة مع جيش الفاتح العصملّي.

مشاريع رفاهية لا تسمن ولا تغني إلا جوع ضمائرنا

يافا إدريس

انتشرت في الآونة الأخيرة في دمشق حملات تطوعية تدعو إلى نشر التفاؤل والإيجابية وإحياء قيم الخير والتعاون لدى المواطنين؛ وشحذ هممهم للمساهمة في الحفاظ على ما تبقى من البلد.

لكن الكثير من هذه الحملات تكاد تكون «رفاهية زائدة» لا أكثر، لمجتمع يعيش حالة حرب وفقر، إذ تبدو للناظر أنها تهدف إلى فتح قنوات «نظاميّة» لشريحة الناس التي لم تنشغل بأمور المعيشة ولقمة العيش بما فيه الكفاية، فيفرغوا فيها طاقاتهم ورغباتهم في بناء مجتمعهم، ويرضوا ضمائرهم بأنهم فعلوا ما بوسعهم، وهو ما يصب في مصلحة النظام أولًا وأخيرًا.

تتحدث ش.ك. العاملة في إحدى الجمعيات الخيرية في دمشق، عن مبادرة غايتها إنشاء طرق خاصة للدراجات في العاصمة مع مواقف مخصصة، فتقول «قدموا لنا مبادرة للدراجات في الوقت الذي يعاني فيه المواطن من شراء بطاقة باص النقل الجماعي، ليضربوا عصفورين بحجر واحد، يستغل النظام طاقات الشباب بمشاريع تخدمه ويشغلهم بنفس الوقت عن الانضمام لمشاريع ثورية».

الظاهرة الأخرى -وهي ليست بأقل انتشارًا من الأولى- هي المشاريع التنموية المأجورة؛ إذ تستقطب بشكل خاص الشباب الفاعل المثقف، وتدّعي بدورها أهدافًا خيرية ولكنها تبطن الربحية.

تقول المعلمة س.ع، العاملة في مدرسة خاصة، «عُرض عليَ مشروعان تنمويان مؤخّرًا، غايتهما الظاهرة خدمة المحتاجين من أولاد البلد، لكني بعد الاطلاع على التفاصيل وجدتها موجهة للطبقة العليا -ماليًا- من المجتمع، فمن الذي يملك مالًا يصرفه لحضور مثل هذه الدورات سواهم».

ما الذي نستفيده حقًا من زراعة حدائق دمشق بالياسمين وأقبيتها تعج بمعتقلي السلمية؟

وما الذي نجنيه من صرف وقت ومال على تعليم أطفال مهارات إضافية، كمهارة الحساب الذهني، ولدينا أطفال انقطعوا عن الدراسة منذ ثلاثة أعوام، وأصبحوا بحاجة لمحو أمية من جديد؟

ما الذي يفعله لوغو ابتسامة (سمايل) على الحيطان وقلوبنا تبكي فضلًا عن عيوننا؟ وماذا يعني رضا النظام عن إقامة نشاط ترفيهي للأيتام في حين تحصد آلة قتله يوميًا عشرات الآباء مخلفة ورائهم مزيدًا من الأيتام؟

مع كل عدم الجدوى التي تبدو إجابة منطقية على الأسئلة السابقة، من الجدير بالذكر أن كل هذه الأنشطة والمشاريع تحتاج إلى موافقة وتيسير من الدوائر الحكومية وصناع القرار حتى ترى النور.

من البديهي عندما نعلم ذلك أن نسأل أنفسنا كيف للنظام أن يوافق على أي تحرك يهدف لخدمة المجتمع ونشر الوعي بين الجماهير؛ إلا إذا كان هذا العمل غير مجدٍ فعليًا أو يصب في مصلحته بشكل أو بآخر ويضفي عليه شرعية اجتماعية.

على الرغم من تبريرات البعض بأن هذه الأنشطة هي الوحيدة المتاحة في الظروف الحالية، وأنهم يفعلون المستطاع لخدمة البلد وأولادها بغض النظر عن المستفيد؛ إلا أنه من الجليّ أن النظام هو المستفيد وصاحب القطعة الأكبر في هذه الكعكة، وأن الناس كأصحاب مشاريع أو موظفين فيها لم يبق لهم إلا الفتات الذي لا يسمن ولا يغني؛ اللهم إلا من جوع بعض الضمائر وحاجتها الفطرية لتلبية نداء الواجب.

أربع سنوات من الثورة والدم كفيلة حقًا بتعليمنا التركيز على الأولويات في كل صعيد وعدم تضييع جهودنا خارج دائرة التأثير الحقيقية، كيف لنا أن نحطم قاعدة الاستبداد السياسي والفكري الأزلية «غردوا ما شئتم طالما صوتكم يطرب آذاننا واقفزوا ما شئتم داخل حدود القفص».

الشرطة الحرة في ريف اللاذقية
الدعم معلق، والمراكز مستمرة

أحمد حاج بكري - ريف اللاذقية

بدء العمل على مشروع الشرطة الحرة في الساحل مطلع 2015 ضمن خطة أولية تهدف لإنشاء ثلاثة مراكز في ريف اللاذقية المحرر، هي دويركة، وكنسبا، ومرج الزاوية؛ ويعمل في كل منها 35 عنصرًا معظمهم عناصر شرطة منشقون عن نظام الأسد، ومعهم مدنيون من أهالي المنطقة. ومهمة المراكز إرساء الأمن والأمان في المنطقة، بالتعاون مع التشكيلات المدينة من مجالس محلية وبلديات ومنظمات المجتمع المدني.

ومطلع حزيران الجاري، أصدرت المنظمة الداعمة بيانًا نص على تعليق العمل إلى حين تحقيق متطلبات تتعلق بالهيكلية الإدارية والتنظيمية لعمل جهاز الشرطة. وبحسب البيان فإن الشرطة الحرة أنجزت بعض النجاحات، لكن «ملاحظات حول سير العمل في المشروع بما يتعلق بالإدارة والتنظيم» استدعت هذا التوقف، مبينًا أن المنظمة نقلت الملاحظات إلى الشرطة، ويُعمل على تصويبها وحلها، وأن آلية للمراقبة والإشراف قيد الإعداد، سعيًا إلى «مزيد من الشفافية والمحاسبة، ولضمان الاستمرار في العمل والتوسع بشكل يشمل كافة المناطق المحررة بمحافظة اللاذقية».

ونوهت المنظمة في بيانها إلى وجوب وجود كادر القيادة داخل سوريا، لضمان السرعة في العمل والتواصل بين قادة المشروع ورجال الشرطة والعاملين في الميدان، وطلبت توثيق أسماء العاملين في جهاز الشرطة مرفقًا بوثائق تثبت عملهم «لضمان شفافية العمل»، كما دعت اللجان المحلية إلى الإسراع في توزيع المعدات «بشكل سليم ومنهجي».

وأُختتم البيان بالتأكيد على استمرار المنظمة بدعمها للمشروع حين ينفّذ ما ورد في البيان من طلبات الغاية منها معالجة التحديات التي ظهرت أثناء التنفيذ، ورفع سوية التعاون بين القيادة وبين الداعمين، وحين تضع قيادة الشرطة آلية جديدة دقيقة وشفافة وملزمة للتعامل مع التحديات والمشاكل التي ظهرت.

وأكد أحمد، أحد مراقبي المشروع، أنه لا نية لدى المنظمات المانحة لإيقاف العمل بشكل كامل، موضحًا أن مراكز الشرطة ما تزال مستمرة في عملها ولن تتوقف، إلا أن نشاطها يقتصر حاليًا على تسيير دوريات لحفظ الأمن ومساعدة المدنيين خلال عمليات الإخلاء والإسعاف وإنقاذ المصابين في القصف.

وعزا أحمد ذلك إلى محدودية المعدات لدى المراكز الآن، واقتصارها على دراجات نارية، ومولدات كهربائية، وعدد من أجهزة الانترنت الفضائي والحواسيب المحمولة للتواصل، موضحًا أن وصول ما يلزم من معدات، سيارات شرطة، سيارات اسعاف، ومعدات لوجستية، سيجعل العمل أوسع وأكثر فاعلية ويتماشى مع الوضع الميداني في الريف المحرر.

«كنت ألمس على رأسي وأبكي»
المعتقلة السورية تجبر على خلع الحجاب

محمد فواز

يستغل النظام القمعي كل ذي قيمة لدى شعبه للضغط عليه ومحاولة إذلاله؛ وفي مجتمع محافظ كالمجتمع السوري يشكل حجاب المرأة واحدًا من هذه الرموز، لذا يكون إجبار المعتقلة على نزع حجابها لدى الاعتقال من البدايات القاسية التي تنتظرها، إذ يستغله عناصر الأفرع الأمنية لاستفزاز المعتقلات بأنهن تجردن من حقوقهن ولبثّ الخوف والقلق فيهن مما ينتظرهن.

في فرع المخابرات الجوية في المزة في دمشق، لم تحل ترجيات المعتقلة السابقة، (م. و) دون أن ينزع عناصر الأمن حجابها بالقوة.

بدأت قصة المعتقلة، التي رفضت الإفصاح عن اسمها، حين أوقفها حاجر في دمشق واعتقلها بعد «تفييش» اسمها. جملة انتهاكات تعرضت لها (م. و)، بدأت بسيل من الكلمات البذيئة وجهها عناصر الحاجز لها، وتهديدات «بانتهاك عرضها».

«وضعوني داخل سيارة وأنا محاطة بالعناصر؛ بدأت بالبكاء وبدؤوا بشتمي والتوعد بما ينتظرني. «لم تري شيئًا بعد، انتظري فقط».

عند وصولها الفرع، صودر كل ما تحمله، ولدى طلبها إجراء مكالمة لطمئنة عائلتها، صرخ بوجهها أحد العناصر «تعي يا عاهرة والله لفرجيكي الموت» مهددًا بضربها.

«سحبني العنصر إلى الأرض بشدة، وأمسكني من حجابي كي يخلعه، صرخت: مشان الله لا لا تشيلوا، ببوس إيدك، الله يستر عحريماتك»، لكن دون جدوى.

تتابع (م. و) «سحب العنصر الحجاب عن رأسي وصار يضحك ومن معه في الغرفة»، ثم توجه إليها بمزيد من الترهيب والوعيد بما ينتظرها، «لسا ما شفتي شي»؛ ولكثرة ما سمعت من السباب من قبل العناصر، تعقب «كأن أمرًا بتوجيه الشتائم إلى النساء معمم على كل العناصر».

«بلغت بي الصدمة أنني لم أستطع البكاء، جرني عنصر إلى الزنزانة وهو يسخر مني ويسمعني كلمات بذئية... فتح باب الزنزانة وألقى بي».

في الزنزانة التفّت المعتقلات حول القادمة الجديدة، وتوجهن إليها بالمواساة، «معليش يا أختي كلنا صار معنا هيك»، تقول (م. و) «أول كلمة هونت على قلبي ما أنا فيه».

إمعانًا في تحطيم المعتقلة نفسيًا، تأتي المرحلة الثانية من ممارسة الضغط بحلق شعرها، لحرمانها جزءًا مما تنعم به من جمال وأنوثة. وهي تجربة مرت بها المعتقلة سابقًا في فرع فلسطين، (س.ق) والتي رفضت أيضًا الإفصاح عن اسمها.

«خلعوا لي حجابي فور وصولي إلى الفرع، وبعد أيام دق السجان الباب وخاطب الشاويش: خدي الماكينة واحلقي شعر الكل عالصفر»، وتنفيذ الأوامر كان تجربة ولّدت لحظتها لدى المعتقلة مزيجًا من المشاعر، «مع كل شعرة كانت تنزل مني كنت أحس أني أفقد كل شيء، جلست بعدها أتذكر كيف كنت أزين شعري وكيف كنت أربطه.. كنت ألمس على رأسي وأبكي».

عبر الأنفاق.. قصة خروج من الغوطة الشرقيّة

أحد الأنفاق الواصلة بين الغوطة الشرقية و القابون - عدسة شاب دمشقي

حنين النقري

جالسًا على أرض غرفته المظلمة إلا من ضوء شمعتين، تتبعثر حوله خرائطٌ وقصاصات ورق سُجّل عليها أسماء سماسرة وأرقام هواتفهم، يُسند ظهره أخيراً إلى الحائط وقد تملّكته الحيرة ونال منه القلق.

فمنذ أن عزم سامح على الخروج من الغوطة الشرقية في آب الماضي، وهو منهمكٌ في جمع الخرائط والمعلومات، يقضي نهاره بلقاء سماسرة التهريب، ويمضي الليل يحلّل ما بين يديه من معطيات، محاولًا أن يصل إلى قرارٍ أخير حيال الطريق الذي سيسلكه، طريقٌ قيل له أنه سيحدّد مصيره.

لا حلول في الأفق

وتفرض قوات النظام حصارًا مطبقًا على مدن وبلدات الغوطة الشرقية في دمشق منذ قرابة 20 شهرًا، حيث تمنع دخول المواد الغذائية والتموينية إضافة للخدمات الرئيسية كالكهرباء والماء، وتشير إحصائيات المجلس الحقوقي الموّحد إلى أن ما يزيد عن مليون نسمة معظمهم من النساء والأطفال محاصرون في مختلف مدن وبلدات الغوطة الشرقيّة.

أتمّ سامحٌ العشرين من عمره في ظل الحصار، وكما أقرانه، ينتظر «النصر المبين» ليلتحق بالجامعة ويدرس حلم حياته «الإعلام»، بعد أن مارس الصحافة عمليًّا في عدد من الجرائد المحليّة والعربية.

طال عمر الحصار ولا جديد يُنتظر؛ لم يعد أمام سامح فرصة سوى الخروج في رحلة مجهولة المعالم، معروفة الوجهة. لم يكن هربه من حصار الأسد على الغذاء، يقول سامح «بل كان كسرًا للقيد الذي فرضه على المعرفة والعلم والشغف».

وعانت المرافق التعليمية في الغوطة الشرقيّة دمارًا كبيراً، إذ تجاوز عدد المدارس المدمرة بشكل كليّ 80 مدرسة من أصل ما يقارب 400 معظمها مغلق وممنوع من العمل، ما يحرم قرابة 14 ألف طفل من متابعة تعليمهم حسب إحصائيات المجلس المحليّ، إضافةً إلى أعداد أخرى غير معروفة من طلبة الثانويات والجامعات.

نفقات التهريب راحت هباءًا

يخبرنا سامح أنه أنفق معظم ما جمعه من أهله وادخره سابقًا على محتالين ادّعوا معرفتهم بالطريق وقدرتهم على إنجاز المطلوب بكل سهولة، وهكذا ذهبت 800 دولار لسماسرة الحرب وتجّار الطرق.

> • أنفق معظم ما جمعه من أهله وادخره على محتالين ادّعوا معرفتهم بالطريق وقدرتهم على إنجاز المطلوب بكل سهولة.
> • هكذا ذهبت ٨٠٠ دولار لسماسرة الحرب وتجّار الطرق.

أخيراً تمكّن من التواصل مع قريب له يعمل مع فصيل مسلّح في الغوطة، فأخبره بقصته وبكل ما لاقاه من المتاعب والمحتالين، وبعد مباحثات أمنيّة حصل له قريبه على إذن بعبور أحد الأنفاق السريّة التي تصل الغوطة ببعض الأماكن على أطراف العاصمة دمشق.

ويمنع الحصار الذي تفرضه القوات النظامية على المناطق المحاصرة في سوريا خروج سكّانها منها، مع وجود أعداد كبيرة من الطلاب توقّفوا عن الدراسة لهذا السبب، الأمر الذي دفع الكثيرين إلى حمل السلاح في ظل بطالة خانقة، أو إلى محاولة الخروج هربًا من طرق غير نظامية تشكّل الأنفاق مرحلتها الأولى.

"رحلة العمر"

حان موعد «رحلة العمر» كما يسميها البعض، لا متاعٌ هنا يمكن اصطحابه، إذ لا تسمح الأنفاق التي تحفرها التشكيلات المقاتلة لأغراض عسكرية سوى بمرور الأفراد دون قدرة على حمل المتاع، اكتفى سامح بأوراقه الثبوتية والشخصية وبعض المال يأمل أن يكفيه مؤونة سفر طويل.

> • لا تسمح الأنفاق التي تحفرها التشكيلات المقاتلة لأغراض عسكرية سوى بمرور الأفراد دون قدرة على حمل المتاع.
> • اكتفى سامح بأوراقه الثبوتية وبعض المال الذي يأمل أن يكفيه مؤونة سفر طويل.

التقى سامح بقريبه في نقطة قريبة من منزله، حيث استقلّ سيارة جيب مع عدد من عناصر الفصيل، قادوه إلى جهة مجهولة.

يقول سامح «نزلنا بعد مضي قليلٍ من الوقت في مكان لم أستطع معرفته، وعرّفني قريبي على دلّال سيقودني عبر النفق إلى الجهة الأخرى، وحالما أصل سيتركني عائدًا بينما أواجه مصيراً لا يزال ضبابيًا بالنسبة لي».

«وصلت بي نهاية النفق إلى منزل متواضع في حيّ على أطراف العاصمة دمشق، استلقيتُ متعبًا منهكًا من رحلة طويلة على الأقدام»، وفق تعبيره، مكملًا «تغمرني مشاعرٌ مختلطة من الراحة والقلق، راحةٌ بخروجي أخيراً من حصار الغوطة، وقلقٌ يفرضه المكان الغريب عليّ ومخططاتي المجهولة».

وعقد نظام الأسد منذ مطلع 2014 مجموعة هدن مع عددٍ من الأحياء الدمشقية الثائرة ضده على تخوم العاصمة، فنجح بعضها وإن كانت هشة في بعض الأحيان، بينما فشلت المحاولات الباقية.

وتشمل هذه الاتفاقيات وقفًا متبادلًا لإطلاق النار، وسماح النظام للأهالي بالدخول والخروج من تلك المناطق، وإدخال المواد الغذائية والتموينية إليها، مقابل تسليم الجيش الحرّ لبعض أسلحته لا سيما الثقيلة، ورفع أعلام النظام على المباني الحكومية فيها.

الطرقات مغلقة بعد الغوطة والحواجز تنتظر!

أما سامح فحبيس منزله الجديد قرابة شهرين، وبدأت أحلامه الوردية في متابعة الطريق إلى تركيا بالتحطم، فبعد استقصاء مطوّل لم يجد سامح من مخرجٍ للشمال السوري سوى المرور عبرَ حواجز النظام، وهو المتخلّف عن الخدمة العسكرية الإلزامية والمطلوب لأجهزة الأمن.

من دمشق إلى منبج:

> • ٦٠٠ دولار جديدة
> • ٥٠ حاجزًا على الطريق
> • السيارة تتوقف أمام المخابرات الجوية.

أخيراً قرّر سامح استعارة بطاقة الهوية الشخصية لأخيه الذي أتمّ خدمة العلم قبل انطلاقة الثورة، وذلك بعد تأكّده عن طريق ضابط يعمل في مخابرات الأسد -مقابل مبلغٍ من المال- أن شقيقه غير مطلوبٍ لأية جهة أمنية أو عسكرية.

اتفق سامح مع سمسار جديد على 600 دولار؛ مقابل تأمين سيارة مع سائقها يقوده من مكان إقامته الحاليّ إلى مدينة منبج في ريف حلب الشمالي، ويضمن له تسهيلات في إجراءات التفتيش ودفع الرشاوي في حال اكتشاف أمره من قبل الحواجز المنتشرة طول الطريق.

يخبرنا سامح أن أصعب ما واجهه كان تعطّل الحافلة التي تقلّه أمام المخابرات الجوّية، ساعة كاملة من الوقوف قرب عناصر ذاق قصفهم ولا يريد تجربة الاعتقال بين أيديهم».

«مرّت الساعة كسنة لتأتي سيّارة بديلة تقلّنا، وما كان المرور بعدها على ما يزيد عن 50 حاجزًا نظاميًّا بالأمر اليسير أبدًا»... عند كل حاجز كنت أتخيّل سيناريو اكتشاف أمري وماذا سيحلّ بي، لكن الله سلّم» يضيف سامح.

هل انتهت الرحلة بعد النظام؟

عند نقطة ما خرجت السيارة من المناطق التابعة لسيطرة القوات النظامية، ودخلت أخرى تخضع لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، يقول سامح تم تفتيشنا لساعة كاملة على أحد حواجز داعش، كانوا يتأكدون أن لا «منكرات» بحوزتنا، كالدخان والأغاني وصور الموبايلات.

> • ساعة تفتيش حول «المنكرات» كالدخان والأغاني وصور الموبايلات.
> • سمسار جديد للوصول إلى تركيا.
> الجندرما التركية تضربه وتعيده إلى الحدود.

وكان تنظيم «الدولة» بسط سيطرته على مساحات واسعة شمال وشرق سوريا، آخرها معارك شرق حلب، والسيطرة على مدينة تدمر الأثرية الأسبوع الماضي، بينما أبدت تصريحات رسمية وتقارير دولية مخاوفها من أن تنظيم الدولة بات يسيطر على نصف مساحة سوريا.

بعد ليلةٍ أمضاها سامح في مدينة منبج أُخذ يبحث عن سمسار جديد يقوده إلى الأراضي التركيّة، ليقع مجددًا بين أيدي أحد المحتالين المستغلين لحاجة الناس واضطرارهم، إذ قاده أحدهم عبر طريق مكشوف هناك لتمسكه القوات التركية (الجندرما)؛ فانهالت عليه بالضرب، على حدّ وصفه، وأعادته إلى الحدود السورية.

تعلّم سامح من تجربته الأولى، وتمكّن أخيراً من الوصول إلى الأراضي التركيّة بأمان، ليستقل سيارة تقوده إلى بلدة تركيّة على الحدود حيث يعيش بعض أقاربه.

سامح

انتهت رحلة سامح أخيراً بتحقيق «حمله» في الوصول إلى تركيا، حيث يرغب في البدء من جديد لمتابعة دراسته والالتحاق بكليّة إعلاميّة، وبينما يستجمع طاقته ليباشر أحلامه هناك وطن كامل ينتظر هو الآخر أن يحقق أحلامه.

أصدقاء اليتيم في دوما

3000 طفل، و1250 أسرة، و980 أرملة

عكفت الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين في دوما على رعاية الأيتام منذ نشأتها 1960؛ وبلورت مفهومًا جديدًا لكفالة الأيتام، فأنشأت عام 2006 مكتب «أصدقاء اليتيم»، وضم حينها قرابة 150 يتيمًا، ثم توسع عمل المكتب تدريجيًا إلى أن بلغ عدد الأيتام فيه 1213 بحلول عام 2014.

سنا سلام - دوما

يقسّم المكتب الأيتام إلى أربع فئات عمرية، البراعم والصغار واليافعين والشباب؛ ويقدم الكفالة الشاملة لهم، ويحفظ حقوقهم المادية والمعنوية، ويهدف إلى المساهمة في تنمية أسرة اليتيم ثقافيًا واجتماعيًا، ورفع مستواه التربوي والاجتماعي والتعليمي والارتقاء به نحو الأفضل من خلال العمل على تغيير المفاهيم الخاطئة في رعايته.

أبو أيمن، مدير العلاقات العامة لمكتب أصدقاء اليتيم، قال لعنب بلدي إن 25 متطوعًا ومتطوعة يقومون على إدارة المكتب، «جميعهم مجازون جامعيون في مجالات متعددة»، ويقدمون خلال دوام لا يقل عن 6 ساعات يوميًا خدمات «لليتيم وأسرته»، مضيفًا «تشمل كفالة الأيتام مجالات عديدة كالتعليم والتوجيه والتنمية والترفيه، ويقدم المكتب خدماته لـ 3041 يتيمًا ويتيمة، و1250 أسرة، و980 أرملة».

تُسجل الأسر وتُقبل بعد دراسة الطلب المقدم من قبل مندوب الحي، ما يعطي توصيفًا دقيقًا لحال الأسرة، ليؤمن قسم شؤون الأسر في المكتب بعدها الحاجات الأساسية لها، ويتابع الطلبات الدائمة والطارئة. كما تعمل لجنة الأمهات فيه على محو أمية الأرامل والعناية بهن وإلحاقهن بدورات توعوية لمساعدتهن على تخطي صعوبات الحياة، ما ينعكس إيجابًا على خدمة اليتيم، بحسب «أبو أيمن».

«أريد بوطًا للعيد»

عنب بلدي التقت بعض المستفيدين من خدمات المكتب في مدينة دوما. الطفل عمران، بدا سعيدًا بالخدمات التعليمية التي يوفرها المكتب له والنشاطات التي يقيمها للأطفال، «المدرسات لطيفات معي وأحب حضور الحفلات والمسابقات»، لكن ذلك لم يمنعه من إبداء رغبته في الحصول على حذاء جديد للعيد.

سحر، هي أرملة وأم لثلاثة أطفال، تشير إلى أن المكتب قدم لها بعض الدعم «صحيح أنه لا يكفي لشهر كامل بسبب الغلاء ولكني أشكرهم».

وتقول رائدة، وهي أم لأربعة أطفال، إن طباع أطفالها تغيرت إلى الأحسن بفضل الدعم النفسي الذي يقدمه المكتب، «الحياة ليست بمجملها مال، والمهم هو الكلمة الطيبة»، مضيفةً «لا نريد من الحكومة رفاهيات وإنما نطالب بتأمين الطحين وأرجو أن يقيم المكتب دورات تدريب للخياطة والأعمال البسيطة للإناث فهي مهنة تكفينا».

لكن أم كاسم، وهي زوجة شهيد، لم تحظ بفرصة تسجيل أبنائها في المكتب إلى جانب أولاد أخيها المتوفى، «جئت لأسجل أطفالي في هذا المكان لأنه استطاع أن يكفل أولاد أخي المتوفى وزوجته ولكن التسجيل انتهى للأسف حاليًا، لأن المكان لا يستطيع استيعاب جميع أطفال المنطقة».

تمكين المكتب أولًا

يعمل مشروع أصدقاء اليتيم بشكل مستقل دون دعم، بحسب «أبو أيمن»، الذي أشار إلى أن المجلس المحلي لمدينة دوما هو أحد أهم الجهات القائمة على خدمة المدنيين، «وكوننا نؤمن أن المجتمع لن ينهض إلا بتكاتف أبنائه ومؤسساته فإننا نسعى للتكامل معه وتقديم الاستشارات في المجالات المجتمعية والدراسات التي تساعد ببناء قرار ينعكس إيجابًا على المدنيين»، مردفًا «شاركت الجمعية الخيرية بالإشراف على انتخابات المجلس المحلي لعامي 2014 و2015».

وحول الخطط المستقبلية لتطوير أعمال المكتب يقول أبو أيمن إن الأولوية هي تمكين المكتب في المجالات العامل فيها وتطوير أدواته، «أما على المدى البعيد فنسعى إلى التواصل مع الجهات والهيئات العاملة في مجال رعاية الأيتام ونقل تجربة وخبرة مكتب أصدقاء اليتيم».

وأضاف «إن المأساة التي يمر بها الشعب السوري وما خلفته الحرب لأعداد كبيرة من الأيتام يحتم علينا العمل لإنشاء هيئة ترعى شؤون الأيتام على امتداد الأراضي السورية، لذلك نعمل على تأسيس وترسيخ مفهوم الرعاية المتكاملة لليتيم ووضع رؤىً تختصر الوقت والجهد لمعالجة هذا الملف في الأيام المقبلة».

هبة، إحدى متطوعات المكتب، قالت لعنب بلدي «نحن نطمح أن نستوعب أعدادًا أكبر من الأيتام، لعدم قدرتنا على تأمين مواصلات لجلب الأطفال من بيوتهم البعيدة في ظل الظروف الراهنة»، مردفةً «نأمل من الحكومة المؤقتة وضع صندوق مشترك وجهات معتمدة بشكل رسمي للتنسيق بين القطاعات المختلفة لأن ذلك يعود بالفائدة على الأيتام»، وختمت «كلمة حلوة أفضل من ألف ليرة سورية».

يعتبر مكتب أصدقاء اليتيم أحد أهم مشاريع الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين في دوما، وصديقًا مخلصًا للأيتام، وتجربة رائدة جعلت منه محط الأنظار بعد أن أسس مفهومًا علميًا جديدًا لرعاية الأيتام وكفالتهم.

بعيون ناشطي سوريا وعثراتهم.. كيف تدير مداخلتك التلفزيونية؟

يحيى مايو - حلب

لم تحظَ الثورة السورية بمنصّة إعلامية رسمية شاملة تنسّق بين المناطق وناشطيها، الذين حملوا مسؤولية تغطية الأحداث المتسارعة، ما جعل من كل واحدٍ منهم مصدرًا بحد ذاته واسمه أيقونة لمنطقة جغرافية، ولم يتصدر كيانٌ ثوريٌ الواجهة في وسائل الإعلام العربية والدولية.

المداخلات التلفزيونية مع الناشطين السوريين هي الأسلوب السائد لتسليط الضوء على تطورات مناطقهم بالنشرات والتغطيات الإخبارية أو البرنامج الحوارية، والهدف منها الحصول على تفاصيل موسعة بوقت قصير محدد وضمن نقاط ومكان محددين.

كيف نحضّر للمقابلة؟

وفي حوارٍ مع خطاب أبو محمد، مسؤول المكتب الإعلامي في لواء الفتح، قال إنه ليس بالضرورة أن يكون المسؤول الإعلامي عن الفصيل هو الناطق العسكري أيضًا، لكن صعوبة التواصل مع القادة العسكريين بسبب كثرة تنقلاتهم وانقطاع وسائل التواصل أجبرت الناشطين على جمع المعلومات من المطلعين بشكل مفصّل وسرد المناسب على الإعلام.

«روح المداخلة هي آلية التجهيز لها»، يقول خطّاب، سارداً بعض الخطوات التي يجب على الناشط تحضيرها ومن شأنها تطوير المداخلات وتحسينها:

- ملخص إخباري مفصل عن المنطقة التي يتواجد فيها.
- تسجيل الخطوط العريضة والعناوين المهمة التي يريد إبرازها.

تدعيم معلوماته بالأرقام استنادًا لمصادر موثوقة كالطبابة الشرعية أو المشافي الميدانية.

التأكّد من تجهيزات الإنترنت والكهرباء والاستعانة بمعدات (الانفينتر، البطارية، مولدة كهربائية)

الاستعانة بصديق أو تلفاز لتسجيل المداخلة عبر القناة أو الراديو.

عصر «الفوضى»

وجوه جديدة على الساحة الإعلامية يرى فيها ياسين أبو رائد، مراسل شبكة سوريا مباشر، ظاهرةً طبيعيةً لما سمّاه «عصر الفوضى الإعلامية».

وأشار ياسين إلى ضرورة الابتعاد خلال المداخلة عن التحيات وعبارات الصمود والتحدي، والابتعاد عن أي تحليلٍ سياسي أو اقتصادي، كما يشترط أن لا تكون المدة أكثر من دقيقتين ونصف بل يتوجب رصن المعلومات على هذا التوقيت.

«عبارات مهنية دقيقة تبتعد عن المناشدات وتعوضها بقصص إنسانية ومجريات حصلت أمام الإعلامي كمقتل طفلة أمام والدها... فلها وقعها عند المشاهد والمراقب»، يردف ياسين حول نقلةٍ يراها ضرورية في المداخلة.

ابتعدوا عن التكرار والشائعات

أبو فراس الحلبي، مسؤول المكتب الإعلامي للجبهة الشامية كبرى فصائل حلب، يعتبر التكرار في أسلوب الحديث وطريقة الطرح لدى كثيرٍ من الناشطين جعل من تفاصيل الأحداث في سوريا «أمرًا نمطيًا».

أما الاعتماد على الشائعات وتحويلها لوقائع ومحاولة اصطناع معطيات والاجتهاد في التحليل فساهم بالفوضى والتضحيم لكثيرٍ من الأحداث غير المهمّة، وفق الحلبي، عازيًا أسباب ذلك إلى «الافتقار» عند إعداد المداخلة، والاعتماد في تدوين الوقائع على الذاكرة في سرد الأحداث.

«ثورة ولّادة»

«ثورتنا ولّادة وروحها تتجدد بظهور الوجوه ذات الحماس المتجدد»، يقول الصحافي المستقل عقيل حسين، معتبراً أنه «سعيد لتضخم هذا الحالة ومن واجب كل ذوي خبرة، تقديم النصح والعون لزملائه».

وتمنّى حسين على من عزم الدخول بحوار إخباري الظهور بشكل مرتب، لأن ذلك من أهم النقاط احترامًا للغة البصرية، لافتًا إلى انتظار المذيع حتى إكمال سؤاله بشكل كامل، وأن لا يقاطع الناشط الضيفَ بل يردّ عليه دون عبارات خادشة أو الوقوع في فخ الانفعال.

بالعودة إلى خطاب فإن ما يزعجه من زملائه عدة نقاط منها: الخلط بين اللغة العامية والفصحى، التحدث عن عمل عسكري قادم مرتبط بغرفة عمليات لها ناطق رسمي، تعداد أسرى أو غنائم لم تفصح عنها غرف العمليات وغالبًا تكون تكهنات أو مصادر من أشخاصٍ ليسوا مخولين لنقلها، الإطالة في زاوية وتناسي أخرى لا تقل أهمية عنها، والترويج لمصطلحات لا يرضاها كثيرون كـ «المجوس، الصفويين، المرتدين والخوارج».

مقدار الوعي والخبرة الذي وصل إليه الناشطون بعد تدريبات أو مجهود شخصي، لا بد من تناقله ليصل الآخرين ويبدأ التنسيق بين الجانبين، فهل يستفيد معتلو المنابر ويستدركوا هفواتهم قبل دخول طور تكّذب فيه رواية الثورة مهما كانت صادقة؟

كيف تتحدث مع أطفالك عن النقود؟

لماذا يجب على الآباء التحدث مع أبنائهم حول المال؟

إذا كنت لا تتحدث مع أطفالك عن المال، سيأتي غيرك ويتحدث إليهم عن هذا الموضوع، وغالبًا ما سيوصل إليهم رسالة خاطئة قد لا توافقك.

وعلى الرغم من أن الحديث عن المال أمر استفزازي جدًا للأطفال، إلا أنهم في هذه الأيام بحاجة إلى معرفة كيفية التعامل مع تأثير الاقتصاد الجديد، والأوضاع المادية الجديدة التي يعيشون بصددها.

أسماء رشدي

خلال الظروف الراهنة كثيراً ما يسمع الأطفال الحديث عن النقود في البيت، المدرسة، في التلفزيون والأخبار، من أشخاص يحيطون بهم فقدوا وظائفهم، منازلهم، ممتلكاتهم. لذلك فمن المفيد فتح النقاشات حول المال، وإحاطة الأطفال بالمعلومات الصحيحة عن الوضع الاقتصادي بطريقة تساعدهم على فهم ما يدور حولهم، وبذلك سيبدو أي إجراء اضطراري لتخفيض المصروف المخصص لهم، أو إلغاء اشتراكاتهم من بعض النشاطات التي اعتادوا على ممارستها، أو تغيير ظروف العمل والحياة والمعيشة، سيبدو أمرًا واقعيًا ومتفهمًا.

وربما يتساءل البعض: ما هو الوقت المناسب للبدء بتعليم الأطفال حول المال؟

على الآباء تعليم أطفالهم عن المال في نفس العمر الذي يعلمونهم فيه قول «من فضلك» و «شكرًا»، في نفس العمر الذي يعلمونهم فيه كيفية تنظيف أسنانهم. فالأطفال في عمر الأربع سنوات لديهم القدرة على استيعاب مفهوم الادخار من خلال تجميع العملات النقدية المعدنية.

في الحقيقة، معظم الآباء والأمهات غالبًا ما يخشون التحدث إلى أطفالهم حول المال لأنهم هم أصلاً غير واثقين بأنفسهم عما إذا كانت طريقتهم في التعامل مع النقود صحيحة، ويعتقدون بأنفسهم أنهم لا يملكون الخبرة الكافية والمعلومات الدقيقة للتحدث عن هذا الموضوع. وبذلك يعتبرون أن أفضل ما يمكنهم القيام به هو الابتعاد عن حديث المال مع أطفالهم. وربما يبتعد الأهل عن الحديث حول النقود لأنهم يتصرفون بنفس الطريقة التي تعامل بها أهلهم معهم بها.

فيما يلي بعض الممارسات التي قد تساعد الأهل عند تعليم أطفالهم قيمة المال والادخار:

عندما تتحدث إلى أطفالك حول الوضع المالي الراهن لا تزعم بأن كل الأشياء على ما يرام عندما لا تكون كذلك، ابتعد عن الكذب والصمت، وخذ وقتًا طويلاً في شرح الظروف التي تمر بها العائلة ككل.

من المهم تلبية ما يحتاج إليه الطفل، إلا أن ذلك لا يعني شراء كل ما يرغب به، فذلك سوف يساهم في خلق شخصية غير مقدرة. وإنما المساعدة في تعليمه كيف يمكنه كسب المال بنفسه، وشراء ما يحتاج إليه حسب عمره، فالمراهقون لديهم القدرة على العمل لتلبية احتياجاتهم الخاصة والمساهمة في تلبية احتياجات المنزل مع والديهم.

أعط طفلك مبلغًا من المال يغطي مصروفه، ودعه يقوم بإدارة هذا المبلغ بنفسه لمدة يوم أو يومين، وأخبره بأن هذا المبلغ هو الوحيد الذي سيحصل عليه خلال هذه الفترة المحددة.

مثلا في متجر الحلويات اطلب من الطفل اختيار قطعة شوكولا واحدة يحبها بدلًا من شراء كيس من الحلويات. أعطه المال لشراء القطعة ودعه يأخذ الباقي الذي وفره ليشعر بأنه قام بصفقة رابحة ووفر المال ليوم آخر.

علم الطفل كيف يضع قائمة بالأشياء التي يريد شراءها، وعند الشراء دعه يقارن الأسعار ويبحث عن التنزيلات والمواسم.

الأهل هم المعلم الأكثر تأثيراً في حياة أطفالهم، لذلك قم بنمذجة السلوك الذي تريد لهم أن يروه. وكلما كان الأطفال أصغر سنًا كلما كانوا أكثر انفتاحًا على فهم أفكارك حول المال، وأكثر قدرة على فهم أكثر بكثير مما تعتقد. فتدبير النقود جانب أساسي في حياة الطفل ومسؤولية الوالدين.

«أحلامنا بريشتنا»..

من أطفال المخيمات إلى الولايات المتحدة

تمام محمد - بيروت

«لا يستطيع الأطفال ضمن بعض مخيمات اللجوء في لبنان الخروج بعد السياج الذي يحاصرهم، يقفون هناك ويشاهدون أصدقائهم في طريقهم إلى المدرسة ويلوحون لهم بأيديهم طالبين المساعدة»، بلوحتها وعباراتها تصف بيسان (14 عامًا)، إحدى الأطفال المشاركين في معرض «أحلامنا برشيتنا»، ما تشاهده في المخيم القريب من إقامتها، مشيرةً فيها إلى «عجز مفوضية اللاجئين عن إعطائهم حقوقهم».

وتنسق منظمة «النساء الآن من أجل التنمية»، وبرعاية المنتدى السوري للأعمال ضمن جولاته في الولايات المتحدة، لمعرض صورٍ رسمها أطفالٌ سوريون تركوا بلدهم قسرًا إلى لبنان، معبرين بألوانهم وبراءتهم عما يجول داخلهم.

وبحسب السيدة مجد شربجي، ممثلة المنظمة في لبنان، فالمعرض سينظم في عددٍ من الولايات الأمريكية بمشاركة الجالية السورية خلال الأسابيع القادمة من شهر حزيران، بالإضافة إلى محاولة تنظيمه في دولٍ أخرى، «نخطط لإقامته في كندا بعد أميركا، أملين أن يصل صوت صغارنا إلى كل العالم».

ويبلغ عدد اللوحات التي رسمها الأطفال أكثر 280 لوحة، بحسب ياسمين، مشرفة ورشة الرسم، في حديثٍ إلى عنب بلدي، وأفادت أن الرسومات «حملت هموم الأطفال وتضامنهم مع أهلهم المحاصرين وغلب عليها طابع الحرب وما يترتب عليه من حرمانٍ للمدارس والتشرد وفقدان الأهل».

ويبلغ عدد الأطفال السوريين في عمر الدراسة قرابة 500 ألف طفل، وفق مفوضية الأمم المتحدة، بينما حذرت الأمم المتحدة من أن 3.5 مليون طفل سوري لاجئ سيشكلون «جيلًا ضائعًا» في مستقبل سوريا.

صحة الوليد

القيلة المائية في الصفن

د. كريم مأمون

كثيرة هي الاضطرابات الطبيعية التي تشاهد عند الرضع وتزول تلقائيًا. أحد أشيع هذه الاضطرابات على كيس الصفن (الكيس الذي يحوي الخصيتين) هو القيلة المائية، التي يظنها الكثير من الناس فتقًا، بينما هي حالة عابرة نادرًا ما تحتاج للعلاج، وسنشير هنا إلى أهم النقاط المتعلقة بهذه الحالة.

ما هي القيلة المائية؟

هي وجود سائل في كيس الصفن حول الخصية يجعله كبير الحجم نسبيًا، وقد يكون هذا السائل في جهة واحدة من الصفن أو في الجهتين، وقد يظهر منذ الولادة أو بعدها بأيام.

ما هو سبب حدوث القيلة المائية؟

تتكون الخصيتان عند الجنين في جوف بطنه ثم تنزلان في الشهر الثامن من الحمل إلى الصفن خارج البطن، وأثناء هذا النزول تسحبان معهما كيسًا يحيط بهما يحتوي على كمية من السائل، ثم يغلق هذا الكيس ويمتص السائل الموجود فيه قبل الولادة، ولكن إذا كانت كمية السائل كبيرة أو كان هناك ضعف في الامتصاص في نهاية الحمل تشاهد القيلة المائية بعد الولادة مباشرة، ولأن الكيس يكون مغلقًا عن جوف البطن فتسمى (قيلة غير متصلة)، وهذه تتحسن لوحدها خلال أسابيع أو أشهر وأحيانًا قد تستغرق سنة حتى تزول نهائيًا.

في حالات نادرة قد يبقى الكيس الذي يحيط بالخصيتين مفتوحًا على جوف البطن، فتسمى (قيلة متصلة)، وهنا يلاحظ أن حجمها يصغر بالضغط عليها، وقد يمر جزء من الأمعاء إلى الصفن وبهذا تتحول القيلة إلى فتق.

كيف يمكن تمييز القيلة المائية عن الفتق؟

يجب مراجعة الطبيب عند الشك بوجود فتق، وبما أن الفتق هو خروج الأمعاء من البطن ودخولها في الصفن أما القيلة المائية في وجود سائل فقط، لذلك فإن الفتق يكون أكثر قساوة، كما أنه عند تسليط ضوء البيل على الصفن فإن الضوء يمر بسهولة ويعطي منظرًا يدل على وجود سائل في حالة القيلة وهو ما يسمى (اختبار الشفوفية).

كيف يتم علاج القيلة المائية؟

وجود القيلة المائية غير ضار ولا يسبب أي أذى، كما أنه غير مؤلم أو مزعج للطفل، لذلك فهي لا تدعو للقلق، وعادة ما تزول تلقائيًا دون علاج كما ذكرنا، وحتى لو تم سحب السائل بإبرة فإنه يعود للتجمع ثانية، إضافة لاحتمال إدخال الجراثيم إليها أثناء ذلك وحدوث إنتان، ولذلك لا يلجأ إلى هذا الإجراء عادة.

ولكن هناك حالات قليلة تمكن أن يلجأ فيها إلى الجراحة وهي: قيلة كبيرة جدًا ومزعجة، استمرار وجود القيلة بعد السنة الأولى من العمر، ترافق القيلة بالفتق.

وتجرى العملية الجراحية تحت التخدير العام، وهي سهلة وبسيطة، وتتراجع القيلة بعدها تدريجيًا خلال أيام.

تفاعل بلدي

متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
				■						2
					■					3
■					■			■		4
	■	■	■				■		■	5
	■					■				6
			■		■					7
■				■		■				8
■										9
			■		■					10

أفقي

1. الرئيس الايراني الحالي
2. أقارب
3. طفل جديد - مدينة سورية محاصرة منذ ثلاث سنوات
4. ثلثا يوم - يقوم بالفعل عمداً ليراه الناس
5. ولَدُ الأب (معكوسة)
6. الهواء عندما يتحرك بسرعة - صوت الفولاذ
7. أخّرَ - سيارة (بالإنكليزية)
8. قم بنا - رسم على الجلد
9. القائد السابق لجيش الاسلام
10. جماعتي و مجتمعي - أرمل

عمودي

1. قاتلَ العدو - ورود (معكوسة)
2. السن الطاحنة (معكوسة)- سيجعلهم يشاهدون
3. نسلّم - صخور صغيرة
4. ممولون - للتخيير
5. نصف يسوم - إحسان للوالدين - حرف جر
6. شريعة و عقيدة - حرف جر
7. جمع يوم - للتمني (معكوسة)
8. نعطي أملاكنا لأولادنا - كِدن واقتربن (معكوسة)
9. ينحاز إلى - أسيرُ أنا
10. ثلثا ضار - المقابل بالسكن

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ت	■	ش	ا	ي	ع	م	ا	س	ح	1
د	ا	ر	ك	م	■	■	د	ر	ب	2
م	ي	ت	■	ا	ح	ي	ر	ا	■	3
ر	و	خ	ا	ي	م	س	ا	ب	■	4
■	ب	ا	ر	ز	■	م	ج	■	ع	5
ب	■	■	■	■	د	و	■	م	ن	6
ى	ر	ا	و	ت	ي	■	ن	ا	ب	7
و	ل	■	ل	و	و	■	ا	■	■	8
ة	ج	و	خ	ل	ا	د	ل	ا	خ	9
ه	■	م	ي	د	ن	■	ب	ي	ل	10

حل العدد السابق

سودوكو

5			6			7		
7				2		4		5
		2	5		9		8	
	2			9	3		6	
9		6				8		3
	5		7	6			1	
	9		3		7	6		
6		7		8				9
		5			6			1

هي لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3*3، و81 مربع صغير 9*9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

5	4	9	3	2	1	8	7	6
1	8	7	4	6	5	2	9	3
3	2	6	8	7	9	5	1	4
9	6	5	1	3	7	4	8	2
2	1	3	6	4	8	7	5	9
8	7	4	9	5	2	6	3	1
6	5	1	2	8	3	9	4	7
4	3	8	7	9	6	1	2	5
7	9	2	5	1	4	3	6	8

حل العدد السابق

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

هل لديك مضاد فايروس في هاتفك المحمول؟

يعاني مستخدمو الهواتف الذكية من بطء أجهزتهم وثقل أدائها، وتوقف بعض التطبيقات عن العمل، وفقد الملفات والصور أحيانًا. أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة أصبحت مقصد ملايين البرمجيات الخبيثة، التي تعمل على إبطاء الأجهزة وإغراقها بالإعلانات والتطبيقات الترويجية، بالإضافة إلى برامج سرقة المعلومات وكلمات المرور والملفات المهمة، وقد لا يدرك المستخدم العادي أهمية تثبيت برامج مضادة للفايروسات على هاتفه المحمول، تحول دون وقوعه ضحية إحدى تلك البرمجيات.

أسامة عبد الرحيم

واحد من أشهر مضادات الفايروس المخصصة للهواتف المحمولة وأكثرها انتشارًا، وتعمل بأنظمة اندرويد Android وIOS، هو تطبيق أفاست Avast المجاني، الذي يتميز بواجهته البسيطة وبصغر حجمه (لا يتجاوز 8.8 ميغا بايت).

للاستفادة من ميزات التطبيق اتبع التعليمات التالية:

حمل التطبيق من المتصفح وثبته على هاتفك عبر الرابط التالي:

https://www.avast.com/free-mobile-security

بعد التثبيت قم بفتح التطبيق، واضغط على خيار التالي Next ثم التالي Next، لتصل إلى واجهة التطبيق الرئيسية، ثم تأكد من وجود إشارة التفعيل الدروع شغالة SHIELDS ARE ON. (سيظهر رمز التطبيق ضمن الشريط العلوي في الهاتف بجانب الساعة والبطارية، ويكون على شكل حرف a باللغة الإنكليزية).

من قائمة الخيارات اختر التحديثات Updates، لتظهر لك نافذة تحوي خيار التحديثات التلقائية Automatic updates التي يقوم من خلالها التطبيق بالبحث عن التحديثات تلقائيًا دون إخبارك بذلك في كل مرة. (يفضل ترك هذا الخيار على حاله لضمان بقاء التطبيق محدثًا دائمًا، كما يمكنك تحديد شبكة الاتصال عند إجراء عملية التحديث حتى لا يستنزف رصيد باقتك).

لتغيير لغة التطبيق إلى العربية، اضغط على النقاط الثلاث (باللون البرتقالي) أعلى يمين الواجهة لتظهر قائمة منسدلة تحوي عدة خيارات، اختر إعدادات Settings ثم انزل للأسفل واضغط على تغيير اللغة Change language، ثم اختر العربية.

بعد إتمام عملية التثبيت وضبط اللغة والتحديث، إليك تعليمات بسيطة لكيفية استخدام تطبيق أفاست:

فاحص الفيروسات VIRUS SCANNER:

يوفر هذا الخيار إمكانية إجراء فحص كامل للهاتف من خلال الخيار تشغيل الفحص RUN SCAN، كما يمكنك تحديد خطة فحص تلقائية من خلال الخيار إعداد الفحص التلقائي SET UP AUTOMATIC SCAN، وتحديد المواعيد التي ترغب بإجراء عملية الفحص فيها، كما يتوجب على المستخدم تفعيل خيار فحص التطبيقات Scan apps، وخيار فحص الملفات Scan files، الموجودين في الأسفل.

أمن الواي فاي Wi-Fi Security:

يقوم هذا الخيار بفحص شبكة اللاسلكي قبل الاتصال بها للتأكد من أمانها، ويقوم بفحصها لمعرفة فيما إذا كان هنالك أي مشاكل.

ANTI-THEFT:

يعمل هذا الخيار على إجراء عدة احتياطات لتجنب سرقة هاتفك المحمول ومنع السارق من الاطلاع على ملفاتك الشخصية، وتنبيهك عند حصول عملية السرقة من خلال رقم هاتف آخر، أو من خلال البريد الإلكتروني E-mail.

ملاحظة: يتطلب هذا الخيار تطبيقات إضافية، سنقوم بشرحها في مقالات لاحقة بشكل خاص.

قفل التطبيق:

يوفر هذا الخيار ميزة قفل التطبيقات الموجودة على هاتفك المحمول ومنع المتطفلين من الدخول أو الاطلاع على تطبيقاتك من خلال كلمة مرور.

كل ما عليك هو تحديد التطبيق الذي ترغب بقفله، ثم كتابة كلمة المرور وإعادة تأكيدها.

ملاحظة: ربما لا تعمل بعض ميزات وخدمات أفاست Avast في بعض الدول، وذلك لحجب التطبيق والموقع الخاص به، لذا على المستخدم تفعيل خدمة بروكسي لتفادي الحجب وتفعيل التطبيق، وقد تحدثنا في العدد 163 في مادة «لا مواقع محجوبة بعد اليوم مع سايفون» عن كيفية الاستفادة من خدمة كسر البروكسي وتفادي حجب المواقع والتطبيقات.

العيش كصورة
كيف يجعلنا الفيسبوك أكثر تعاسة

-طوني صفيبني-

قم بمتابعتي، لمَ لم «تعجب» بصورتي الأخيرة، كنتَ نشطًا أمس في الساعة العاشرة لكنّك لم تجبْ على رسائلي، «حظرته»؛ ذاكرتنا وحياتنا تغصّان بهذه المصطلحات الفيسبوكية (المتجدّدة يوميًا)؛ والواضح أنّها لم تعد حكرًا على جيل الشباب؛ بل انتقلت إلى الأطفال والكبار في العمر، بغزو أزرق واضح لعلاقاتنا الاجتماعية، فهل يمكننا العيش من دون الفيسبوك؟

بهذا السؤال يستهلّ المدوّن اللبناني كتيّبه «العيش كصورة؛ كيف يجعلنا الفيسبوك أكثر تعاسة».

تتوزّع فصول الكتاب الستة عشر على 35 صفحة، الأمر الذي يكسب الكتاب سهولة في القراءة والتصفّح، رغم عمق محتواه.

وكما هو واضح من عنوانه، ينتقد صفيبني في كتابه تحوّلنا لأرقام وصور في «كتاب الوجوه»، بشكل يلغي الوجود الإنساني الحقيقيّ لأحدنا في حياة الآخرين، صداقات كثيرة متشعّبة، قد تنهيها جميعها بقائمة «block» أو بإغلاق حسابك، جلسات الأصدقاء والأهل صارت بنصف ذهن ونصف تركيز مع قليل من الكلمات، وكلّ منهم يحدّق في شاشة هاتفه يرصد آخر الأخبار ويستمر بمحادثة خمسة أشخاص في آن واحد، فهل هذا طبيعي؟

يتناول طوني في مقالات الكتاب العديد من المواضيع، تجربته الشخصية، مشاكل التواصل عبر الفيسبوك، تأثيره على الوقت والتركيز، والخصوصية المهدورة على صفحاته، إدمان الفيسبوك وثوّاره،وتأثيره على الثقافة السياسية، ثم نصائح عمليّة للتخفيف من تأثرك بالفيسوك دون أن تلغيه، ليقترح في الخاتمة بدائل «حقيقية» لا رقميّة للتواصل عبر الفيسبوك.

الكتاب نُشر في عام 2012 تحت رخصة المشاع الإبداعي، ما يجعل قراءته متاحة للجميع، وما ذكر في الكتاب حول الفيسبوك يمتّد ليشمل تطبيقات الدردشة كالواتس آب واللاين وسواه.

ما رأيك باستطلاع أفكار الكتاب في عطلة نهاية الأسبوع؟

الكتاب متوفر بشكل قانوني على الإنترنت من كاتبه عبر الرابط المباشر التالي:

https://goo.gl/9sYhsr

حلّل كتابة الصور إلى نصّ عبر جوجل درايف

أعلنت شركة جوجل عن تحديث ميزة «التعرف البصري على الحروف» المعروفة بـ OCR والموجودة في خدمة جوجل درايف، لتدعم أكثر من 200 لغة بينها العربية.

وتتيح التقنية التعامل مع الصور التي تتضمن كتابةً بالعربية أو المستندات المصورة، وتحويلها إلى نص مكتوب إلكترونيًا دون عناء تفريغها من جديد.

الخدمة كانت متوفرة باللغة الإنكليزية فقط، وتدعم الصور ذات اللاحقة jpg، gif، png وملفات الـ pdf.

وتحافظ الميزة على تنسيق النص المكتوب في الصورة والفراغات بين الأسطر، إضافة إلى علامات الترقيم والتشكيل.

كل ما عليك فعله رفع الصورة إلى جوجل درايف، ثم اختيار فتحها بواسطة المستندات (Google Docs)، ليحلّلها الماسح الضوئي مباشرةً ويحوله إلى نصّ رقمي متاحٍ لتصديره في ملف جديد.

عنب افرنجي

لبنان - بسمة وزيتونة

لبنان - النساء الآن

لبنان

افتتح فريق «شباب للأمة» مصنعًا للغزل ومنتجات الألبسة في عرسال يوم الثلاثاء 2 حزيران لتشجيع اليد العاملة السورية وتأمين فرص عمل للعائلات. يقدم المعمل الخياطة والزينة، وتفصيل برادي وأوجه الفرش، بالإضافة إلى أشغال السنارة والتطريز، وبحسب صفحة شباب للأمة على فيسبوك فسيتم عرض منتجات المعمل للبيع.

أقام فريق الدعم النفسي في مركز «بسمة وزيتونة» في طرابلس يوم الخميس 4 حزيران نشاطًا ترفيهيًا شارك فيه 45 طفلًا، بالتعاون مع مجموعة «أطفال الياسمين» المتخصصة بكفالة الأيتام. تخلل النشاط مجموعة من الألعاب والفقرات الترفيهية تهدف إلى التفريغ النفسي لدى الأطفال.

كما قام فريق «بسمة وزيتونة» بحملة طوارئ لمساعدة المتضررين من احتراق مخيم الجراحية في منطقة المرج على مدار ثلاثة أيام 1-2-3 حزيران. تضمنت المساعدات ملابس وزعت لـ 55 عائلة متضررة. وقد شارك فريق «ملهم» التطوعي بتوزيع حصص غذائية على المتضررين، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

نظم مركز «النساء الآن» يوم الأربعاء 3 حزيران نشاطًا ترفيهيًا للأطفال ضمن برنامج «التمكين الأسري»، تعلموا خلاله صناعة حقائب مزينة من الكرتون، إضافة إلى الرسم والتلوين بالألوان المائية، وذلك بحسب صفحة المركز على الفيسبوك.

الأردن

أقام مركز «سوريات عبر الحدود» بالتعاون مع منظمة «Handicap international» دورة علاج فيزيائي في كيفية التعامل مع إصابات العمود الفقري، وذلك في عمان يوم الاثنين 1 حزيران.

بريطانيا

افتُتح في مركز زد للفنون في مدينة مانشستر يوم الخميس 4 حزيران معرض فني استمر ثلاثة أيام تحت عنوان «سوريا: التواصل مع الأطفال والآباء والأمهات في زمن الحرب». شمل المعرض عرض لوحات فنية تلخص ما يحصل في سوريا، ولوحات أخرى مرسومة من قبل أطفال مخيم قاح. وتخلل المعرض عرض فيلم قصير يشرح معاناة أربع أسر مع الحرب والجوع. نظمت المعرض الطالبة آلاء الخاني، التي تحضر لرسالة دكتوراه بعنوان الآباء خلال الحرب في جامعة مانشستر.

تركيا

اختتمت مؤسسة «سيان» إحدى مؤسسات منظومة وطن يوم الثلاثاء 31 أيار دورتها في التصوير الفوتوغرافي التي أقيمت في مدينتي غازي عينتاب والريحانية، وخصصت الدورة للمؤسسات التي تعمل في المجال الإغاثي والإنساني تحت إشراف مدربين كويتيين. شارك في الدورات مجموعة من ممثلي مؤسسات المجتمع المدني السورية والدولية، وركز المدربون خلال الدورة على تعريف المتدربين على مهارات التصوير التي تتناسب مع المجال الإنساني، وكيفية نقل العواطف والمشاعر من خلال الصورة، وذلك بحسب ما ذكر على موقع منظومة وطن.

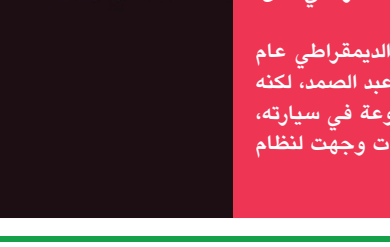

سوريان يفوزان بجائزة سمير قصير لحرية الصحافة

عنب بلدي اونلاين

فاز سوريان ومصري بـ «جائزة سمير قصير لحرية الصحافة» لعام 2015، التي أعلنت نتائجها يوم الثلاثاء (2 حزيران) في بيروت، خلال احتفال نظمته مؤسسة سمير قصير بدعم من الاتحاد الأوروبي، حضره عدد من السياسيين والإعلاميين والمثقفين اللبنانيين.

ومن بين 158 متقدمًا للمشاركة، حاز الجائزة كل من أيمن الأحمد من سوريا، عن مقال رأي بعنوان «أبي... من هو ميشيل سورا؟»، المنشور في موقع «الربيع الملعون»؛ ومحمد نور أحمد الفلسطيني السوري، في فئة التقرير السمعي البصري عن فيلمه «أنا أزرق»، ويروي قصة معاناة مخيم اليرموك بدمشق؛ والمصري هشام مناع عن تحقيقa استقصائي بعنوان «التجميل بالصودا الكاوية» المنشور في موقع «فيتو».

وتقدم جائزة سمير قصير لحرية الصحافة منذ العام 2006، من قبل الاتحاد الأوروبي، لأفضل مقال رأي وتحقيق استقصائي، يعالجا مواضيع مرتبطة بدولة القانون وحقوق الانسان (الحكم الرشيد، محاربة الفساد، حرية الرأي والتعبير...)، ومنذ العام 2013، تقدم الجائزة أيضًا لأفضل تقرير سمعي بصري؛ وتبلغ قيمتها 10 آلاف يورو لكل فئة.

وازدادت شعبية هذه الجائزة سنة بعد سنة، مع تزايد عدد المرشحين من دول حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط والخليج.

سمير قصير، صحفي وأستاذ محاضر من مواليد لبنان عام 1960، لأب فلسطيني وأم سورية، عمل أستاذًا للعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف في بيروت ودرس في جامعة السوربون في باريس، وهو من دعاة الديمقراطية ومعارضي التدخل السوري في لبنان، ويحمل الجنسية الفرنسية.

نال شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة السوربون عام 1990، ثم أصبح محاضرًا في قسم العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف، وكتب في عدد من الصحف العربية والغربية أبرزها جريدة النهار اللبنانية والحياة الصادرة في لندن، ولوموند ديبلوماتيك الفرنسية.

شارك سمير قصير في تأسيس حركة اليسار الديمقراطي عام 2004، وكان من أبرز وجوهها إلى جانب نديم عبد الصمد، لكنه اغتيل في 2 حزيران 2005 بواسطة قنبلة مزروعة في سيارته، في حي الأشرفية وسط بيروت، في ظل اتهامات وجهت لنظام بشار الأسد آنذاك.